

الدكتور: شوقي شعث

قلعة حلب

دليل أثري تاريخي



أرشيف حلب الوطني
National Archive
of Aleppo



من أرشيف المحامي علاء السيد

منشورات وزارة الثقافة - المديرية العامة للأشياء والمتاحف

دمشق ١٩٨٦

قلعة حلب
دليل أثري تاريخي

الدكتور: شوقي شعث

قلعة حلب

دليل أثري تاريخي

منشورات وزارة الثقافة - المديرية العامة للأشياء والمتاحف

دمشق ١٩٨٦

حلب

إضاءة تاريخية

عند الحديث عن قلعة حلب يتوجب الدخول إلى ذلك الحديث عبر بوابة حلب التاريخية ، فقلعة حلب رمز سلطان مدينتها ، وعنوان عظمتها وقوتها ، ورفيقة عمرها . شاركتها أيام ازدهارها ويسرها ، وشاركتها أيام ضعفها وعسرها ، ولما كان الحديث عن تاريخ حلب حديثاً طويلاً يحتاج إلى صفحات واسعات ، فمن الضروري كما أشرت أن نقدم للقارئ إضاءة تاريخية قصيرة عن حلب للولوج إلى قلعة حلب وأهميتها موضوع هذا الدليل .

تقع مدينة حلب في أقصى الشمال الغربي من الهضبة الواقعة في سورية الشمالية عند خط الطول ٦٨,٥ - ٣٨ شرقاً وخط العرض ١٢ - ٤٠ شمالاً ، ترتفع عن سطح البحر بحوالي ٣٩٠م ، قامت المدينة على ضفة نهر قويق اليسرى . وحلب ، إلى جانب كونها تتوسط منطقة زراعية تنتج الحبوب والزيتون ، هي ذات موقع استراتيجي هام من الناحيتين العسكرية والاقتصادية . ولقد تحكمت في طريق

التجارة العالمي الذي يعرف باسم « الممر السوري العظيم » منذ فجر التاريخ ، فهي حلقة اتصال بين سورية وبلاد ما بين النهرين وفارس من جهة ، والأناضول وموانئ البحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى .

لعبت حلب دوراً مهماً في الحياة السياسية والاقتصادية لسورية الشمالية . وقد ظهر هذا الدور جلياً في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد ، عندما أصبحت حلب (حلبا) عاصمةً لأكبر ممالك العصر . هي مملكة يحماض العمورية . لقد امتد نفوذها السياسي والاقتصادي حتى منتصف الألف الثاني عندما استطاع الحثيون السيطرة عليها وضمها لممتلكاتهم للاستفادة من خيراتها وموقعها . وبذلك فقدت حلب أهميتها السياسية باعتبارها عاصمة لمملكة كبيرة . ولكن المدينة ظلت تقوم بدورها المتميز في المنطقة .

بعد سقوط الدولة الحثية على يد شعوب البحر ، غابت عنا أخبار حلب لبضع مئات من السنين ، كما غابت أخبار غيرها من المدن الهامة في المنطقة . في مطلع الألف الأول أصبحت حلب مدينة آرامية حافظت على أهميتها الثقافية

والدينية باعتبارها مركزاً مهماً للرب حدد . وفي مواجهة
مع الآشوريين خضعت حلب مع غيرها من الممالك الآرامية
إلى السيطرة الآشورية . وبعد أن خضعت إلى الكلدانيين
(البابليون الجدد) ورثة الآشوريين في آسيا الغربية ، جاء الفرس
الآخمينيون ، فأصبحت حلب مركزاً من المراكز الهامة في
حروبهم مع الجزر اليونانية . وفي عام ٣٣٣ ق . م جاء دور
الغرب اليوناني ليثار من الفرس وشعوب شرق البحر المتوسط
تحت شعار تأسيس السلطة العالمية بزعامة الاسكندر المقدوني .
ومع أن البلاد تعرضت إلى حالة من الفوضى بعد موت
الإسكندر بسبب خلاف قاداته على الخلافة ، إلا أن سلوقوس
نيكاتور تمكن من أن يفوز بسورية ويؤسس الأسرة السلوقية
التي اتخذت أنطاكية عاصمة لها .

اهتم السلوقيون بحلب ومنطقتها لقربها من عاصمة
بلادهم الجديدة ، فاستوطن بها كثير من اليونانيين وسموها
«بيريه» نسبة لمدينتهم الأصلية .

أصبحت سورية الشمالية (ومن ضمنها) حلب في عام
٦٤ ق . م مقاطعة رومانية باسم سورية العليا . وحافظت
حلب على اسمها اليوناني بتحريف بسيط فأصبح «بيرويا» .

عند إنقسام الامبراطورية الرومانية إلى امبراطورية
شرقية وأخرى غربية كان من الطبيعي أن تصبح حلب تابعة
للامبراطورية الشرقية التي سميت الامبراطورية البيزنطية.
أصبحت حلب مركزاً هاماً من المراكز البيزنطية المتقدمة
والهامة وبسبب ذلك هاجمها الفرس عام ٦٢٥ م وأحرقوها.
وفي عام ٦٣٠ نجد الامبراطور البيزنطي يتخذ من حلب
مقر إقامة له ويعقد فيها معاهدة سلم دائم مع الفرس ويستمر
فيها من وفد فارسي ساساني خشب الصليب الذي نهب عام
٦٢٤ م من القدس الشريف . إلا أن القوتين الكبيرتين في
ذلك الزمان لم تستطعا الصمود أمام تصميم العرب المسلمين
القادمين من شبه الجزيرة على تحرير بلادهم وشعبهم في
سورية وفلسطين وسائر بلاد الشام والعراق ومصر وغيرها .
يذكر البلاذري في تاريخه أن أبا عبيدة رحل إلى حلب
وعلى مقدمته عياض بن غنم الفهري فوجد أهلها قد تحصنوا ،
فتزل عليهم فلم يلبثوا أن طلبوا الصلح والأمان لأنفسهم
وأولادهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن
الذي بها ، فكان لهم مرادوا . وهناك رأي آخر في فتح

حلب على يد خالد بن الوليد . ولكن مهما اختلفت الروايات فقد أصبحت حلب جزءاً من الامبراطورية العربية . فنعمت بسلام طويل وازدهار اقتصادي ، وبما أن حلب بعيدة عن مدينة دمشق مركز الخلافة الأموية فقد فضل بعض الخلفاء الأمويين السكن بها أو في ضواحيها هرباً من دسائس الملك هناك .

بعد سقوط الدولة الأموية على يد بني العباس تمتعت حلب في عهدهم بهدوء وازدهار ، وتفتحت فيها حركة الترجمة فترجمت فيها كتب الفلسفة والطب والتاريخ . وبقيت كذلك إلى أن آلت إلى بني حمدان فأسسوا فيها إمارتهم عام ٣٣٣هـ ٩٤٤م. وقد استطاع علي بن عبدالله الحمداني أن ينتزع حلب من عامل الإخشيد ويحصل من الخليفة المتقي على لقب سيف الدولة وبذلك تصبح حلب عاصمة مهمة من العواصم الإسلامية في ذلك العصر .

بلغت حلب في عهد الحمدانيين قمة ازدهارها ، فارتفعت فيها راية الشعر والأدب إلى جانب الفروسية والجهاد . وعاش في كنف الأمير الحمداني ، المتنبّي وأبو

فراس ، كما عاش الموسيقي أبو نصر الفارابي وابن نباتة
الواعظ وابن خالويه اللغوي وابن جني النحوي وغيرهم ،
وظل الأمير الحمداني طيلة عهده متابعاً القتال والدفاع
عن إمارته فكان عهده سلسلة من الغارات المتلاحقة والمتناوبة
بينه وبين اليزنطيين .

بعد الحمدانيين جاء المرداسيون عام ١٠٢٤ م .
فأسس صالح بن مرداس زعيم بني كلاب سلالة في حلب
استمرت أكثر من خمسين عاماً ، وفي عهدهم زار حلب
الرحالة الفارسي ناصر خسرو عام ١٠٤٧ م ووصف ازدهار
المدينة فذكر أنه رأى تجاراً من العراق ومصر وآسيا الصغرى ،
كما تحدث عن المكوس التي كان يفرضها المرداسيون .
وفي رسالة أرسلها ابن بطلان لأحد أصدقائه ، يصف حلب
أثناء زيارته لها إبان الحكم المرداسي بقوله : « المدينة محاطة
بسور مبني من الحجر الأبيض فيه ستة أبواب ، وقد وجد في
بناء واحد من مباني السوق عشرون تاجراً من تجار الأقمشة
كانوا لعشرين سنة يجرون أعمالاً تجارية تقدر بعشرين
ألف دينار في اليوم الواحد » .

وفي عام ١٠٩٤ م نجد تتش بن ألب أرسلان يؤسس دولة السلاجقة في سورية ويتخذ من حلب قاعدة له ، وبعد موته أخذ مكانه ابنه رضوان (١٠٩٥ - ١١١٢ م) وتولى الحكم في دمشق ابنه الآخر دقاق . ثم جرت منازعات بين الأخوين انتهت إلى خضوع دقاق . وفي عام ١١١٣ م يخلف رضوان على حلب ولده أرسلان ، وكان فتى في السادسة من عمره قاصراً ضعيف المدارك فاغتاله الوصي عليه ونصب أخاه سلطان شاه وعمره ثلاثة أعوام مكانه.

وفي عام ١١١٧ م يستولي إيلغازي بن أرطق القائد السلجوقي على حلب ويضمها إلى الدولة الأرتقية . وفي عام ١١٢٨ م استولى عماد الدين زنكي على حلب ، وانطلقت منها بعدئذٍ بوادر توحيد العالم الإسلامي في غربي آسيا. وبعد مقتله عام ١١٤٦ م يخلفه على حكم حلب ولده نور الدين محمود الذي لُقِّبَ بالملك العادل .

قضى على الدولة النورية أحد قادتها وهو صلاح الدين الأيوبي ، فأسس السلالة الأيوبية التي حكمت مصر والشام. وقد شهدت حلب كما شهد غيرها من مدن الدولة النورية

والدولة الأيوبية ظاهرة علمية فريدة، اذ اهتم السلاطين والأمراء
بالعلم فبنوا المدارس والبيمارستانات والتكايا ، وتفخر
حلب اليوم بأنها أغنى مدينة في بلاد الشام ، وربما العالم
الإسلامي كله بالمباني الأثرية الإسلامية التي تعود إلى العهدين
الأيوبي والمملوكي .

وفي عام ١٢٦٠ م تعرضت سورية إلى أبشع غارة
مدمرة قام بها المغول بقيادة هولاكو ، بمساعدة ملك أرمينيا
هاتوم ، فتحت حلب بعد حصار دام عدة أيام وتظل تحت
وطأة المجازر والنهب أسبوعاً كاملاً . ولكن المغول لم يفلتوا
من العقاب ، فقد ثار الفلسطينيون والمصريون لإخوانهم
بحلب وفي العالم الإسلامي كله في موقعة عين جالوت عام
١٢٦٢ م . تكررت غارات المغول بعد ذلك على حلب في
الأعوام ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، وفي كل
هذه الغارات لم يحرز المغول انتصارات حاسمة . في عام
١٤٠٠ م أعاد المغول هجومهم على حلب بقيادة تيمورلنك
واقترحوها، ولعلها المرة الوحيدة التي أخذت فيها قلعة حلب
عنوة . وقد أبدى الحلبيون ضروباً من الشجاعة في المقاومة

لا تداني . وكبدوا الغزاة العديد من رجالهم الذين ملأت
جثثهم خندق القلعة . وكانت حلب يومئذ تحت الحكم المملوكي .
في عام ١٥١٦ م خضعت حلب للأتراك العثمانيين .
فرض الأتراك العثمانيون على العالم العربي سلماً قاتلاً
قراية أربعة قرون ، وقد كان لهذا السلم إيجابياته وسلبياته .
فمن إيجابياته بالنسبة لمدينة حلب أنها استعادت أهميتها
باعتبارها مركزاً هاماً على الطريق التجاري العالمي ، فأصبحت
مركزاً لكثير من البعثات التجارية والقنصليات الأوروبية
وافتح الفرنسيون والإيطاليون والانكليز وغيرهم ممثلات
تجارية تسهر على تنشيط التبادل التجاري بين بلدانهم وبلدان
الشرق الأوسط ، ولقد ارتد ثراء المدينة على الحياة الاقتصادية
والعمرانية والثقافية والاجتماعية فيها . ومن سلبيات السلم
العثماني القاتل . منعُ الرعايا العثمانيين ومنهم أهل حلب
من الاحتكاك بالشعوب الأخرى التي بدأت مسيرة التنوير
وبالتالي منعت أفكار تلك الشعوب من الدخول إلى البلاد
العثمانية .

في نهاية الحرب العالمية الأولى تخضع حلب مع سائر

البلاد السورية إلى الانتداب الفرنسي ، ووجدت نفسها مع
شقيقاتها في سورية قد تخلصت من حكم استبدادي لتخضع
إلى حكم استعماري من نوع مختلف . وعلى الرغم من أن
حلب قد تجرعت جرعات مقننة جداً من المعرفة عبر
البوابة الضيقة التي يحرسها المستعمر إلا أنها وجدت نفسها
مسلوبة الحرية فرفعت راية النضال من أجل الاستقلال
مع شقيقاتها ، فكان لها الاستقلال الوطني عام ١٩٤٥ .



قلعة حلب

- تاريخ القلعة
- المعالم التاريخية الهامة بقلعة حلب
- العناصر المعمارية الدفاعية بقلعة حلب
- الكتابات بقلعة حلب
- الترميمات والتنقيبات الأثرية في قلعة حلب

تاريخ القلعة

تذكر بعض الكتب التاريخية أن عجائب الدنيا ثلاث :
نهر الذهب ، وجب الكلب ، وقلعة حلب . وتذكر كذلك أن
أول من أقام القلعة في مكانها الحالي هو سلوقوس نيكاتور
مؤسس السلالة السورية السلوقية ، أقامها على مرتفع طبيعي
يشرف على المدينة ، زاده ارتفاعاً التراكم السكاني عبر
العصور التي سبقت إقامة القلعة . وتشير بعض القرائن
الأثرية التي عثر عليها في قلعة حلب أن المكان الذي أقيمت
فوقه قلعة حلب كان مسكوناً قبل قيامها بكثير ، ومن
المتعذر تحديد زمان ذلك التوطن بسبب عدم إجراء تنقيبات
أثرية منهجية داخل القلعة .

كانت القلعة في البدء تقع بالطرف الشرقي من مدينة حلب
إلا أن المدينة أخذت تتوسع تدريجياً نحو الشرق حتى أصبحت
القلعة في وسطها تقريباً . وهي ترتفع اليوم في زهو وجلال

محافظة على العهد الذي قطعته على نفسها عبر السنين الطويلة
عهد السمو والارتفاع . فظلت القلعة تؤدي وظيفتها التي
قامت من أجلها بثبات ووفاء . فكبرت في أعين السادة
واحتلت مكانتها الهامة لديهم . فعمدوا إلى تحصينها
باستمرار وترميمها بعد كل اعتداء .

يصف الغزي القلعة الحلبية في كتابه (نهر الذهب في تاريخ
حلب ، المطبوع عام ١٣٤٢ هـ ص ٣١) بقوله : « اعلم
أن موقع قلعة حلب في الحالة الحاضرة متوسط من البلد
لكنها أقرب إلى الجهة الشرقية كثيراً والشمالية قليلاً
وشكل جبل القلعة هرمي قد فرش سفحه بالبلاط من بعض
الجهة الشرقية ومعظم الجهة الغربية الشمالية ، وقمته بسيطة
دار عليها سور متشعث جداً محيطه ألف ذراع تقريباً فيه عدة
أبراج وبدنات متقدمة عليه إلى سفح الجبل لم تدرعها في
محيطه . وارتفاع الجبل من أرض الخندق إلى أسفل السور
الدائر على قمته المذكورة خمسة وسبعون ذراعاً تقريباً ،
وعرض الخندق الدائر على الجبل نحو ثلاثين ذراعاً ،
وينخفض عن أرض البلدة نحو عشرة أذرع وهو مردوم
بالأتربة وأولا ذلك لبلغ عمقه عشرين ذراعاً ونيفاً . . . » .

ووصفها ابن بطوطة قبل ذلك في رحلته « تحفة النظار
في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » أثناء كلامه عن
حلب بقوله : « وقلعة حلب وداخلها جبان ينبع منها
الماء فلا تخاف الظمأ ويطيف بها سور وعليها خندق عظيم ينبع
منه الماء . وسورها متداني الأبراج قد انتظمت بها المعالي
العجيبة المفتحة الطبقات وكل برج منها مسكون . والطعام
لا يتغير بهذه القلعة على طول العهد . وبها مشهد يقصده
بعض الناس . . . »

لقد تغنى كثير من الشعراء بقلعة حلب واصفين جمالها
ومنعته . ومن أولئك الشعراء الخالدين شاعر سيف الدولة
الحمداني على حد قول ابن خيري :

وخرقاء قد قامت على من يرومها

بمقبيها العالي وجانيها الصعب

إذا ما سرى برقٌ بدت من خلاله

كما لاحت العذراء من خلل السُّحُب

لقد ظلت قلعة حلب آسرة لألباب كثير من الأدباء

والشعراء يتحدثون عنها بإطناب فيه شوق ومحبة ، كيف لا فهي محبوبة السلاطين والأمراء والشعب ، فهي لدى السلاطين والأمراء رمز تسلطانهم وحاميته والمكان الأمين الذي يودعون فيه أشياءهم الثمينة كلما ذهبوا للملعة من الملعات (١) .

وهي لدى الشعب الملجأ الذي يلجأ إليه في الملعات هرباً من الغزاة والطامعين . ومن أمثلة ذلك أنه في أواخر عهد سيف الدولة الحمداني ٣٥١ هـ ، وعندما أخذ الروم البيزنطيون حلب في نقفور ، التجأ الناس إلى القلعة . فمن دخلها نجا إذ امتنعت عليهم ولم يكن لها يومئذ سور عامر ، فابتدأ منذ ذلك الوقت اهتمام المملوك والأمراء بقلعة حلب .

ومن مظاهر اهتمام السلاطين والأمراء بالقلعة أنهم أخذوا يولون والياً على المدينة وآخر على القلعة تحسباً لتكرار العصيان الذي قام به عزيز الدولة فاتك على الحاكم بأمر الله الفاطمي ، فمنذ ذلك الوقت جرت العادة بذلك .

(١) من أمثلة ذلك أنه عندما خرج السلطان قانصوه الغوري إلى حرب السلطان سليم العثماني في مرج دابق حفظ الجواهر والنفيس من الثياب والعدد في قلعة حلب وعندما دخلها ابن عثمان وجد فيها أشياء أدهشته من الذهب .

في العهد المملوكي كان نائب القلعة في أول الأمر من أصاغر الأمراء ، ولكن بعد الفتنة التي عرفت بفتنة الناصري تقرر أن يكون نائب القلعة أمير مائة ، مقدم ألف وهي أي قلعة حلب ، بذلك تتميز عن القلاع الهامة في مصر وسورية وبخاصة قلعتا القاهرة ودمشق إذ لا يوجد فيها مقدم ألف .

لم تجر العادة أن يحضر نائب القلعة المواكب التي تقام في حلب إذ أنها كانت تُعَدُّ من رسوم نائب المدينة . وإن حدث أن حضر نائب القلعة المواكب فإنه يجلس دون أمير الميسرة الذي يجلس إلى جانب حاجب الحجاب ، وبهذا يكون نائب القلعة أدنى مرتبةً من نائب المدينة بحلب .

كانت قلعة حلب تسمى بالقلعة الكبيرة ، تتميزاً لها عن قلعة الشريف التي تنسب إلى الشريف حسن الحتيتي عام ٤٧٨ هـ ، وبني عليها سوراً دائرياً وفصل بينها وبين المدينة بسور وخندق خوفاً على نفسه من أهل حلب ، وكانوا يبغضونه ويكرهون ولايته عليهم . ؟

ويظهر أن قلعة الشريف كانت مقراً لوالي المدينة ، في حين كانت القلعة مقراً لواليتها ففي الوقت الذي كان فيه

الشريف المار ذكره واليا على حلب كان سالم بن مالك والياً
على القلعة الكبيرة .

تحدث أحياناً خلافات بين نائب حلب ونائب القلعة .
ومن أمثلة تلك الخلافات . الخلاف الذي وقع بين نائب
حلب تغري يرمش ونائب القلعة . فحاصر الأول القلعة
وأشرف على أخذها ، فتعصب أهل حلب لنائب القلعة ضد
نائبهم . ولكن في النهاية تمكن تغري يرمش من أخذ القلعة .
وعندما علم السلطان بذلك عزل نائب حلب وولّى نائب
طرابلس بدلاً عنه وسيّر من قاتل تغري وقتله . كان ذلك
عام ٨٤٢ هـ .

بقي الحال كذلك ، منذ أن استنّ الخليفة الظاهر
الفاطمي سنّة تعيين والٍ على القلعة وآخر على المدينة ،
خلال العهد الأيوبي والعهد المملوكي . ولكنه أبطل في
مطلع العهد العثماني ، اذ لم يعين السلطان سليم نائباً على القلعة
في حين عين والياً على حلب هو أحمد باشا بن جعفر
المشهور بقراجا باشا .

استمرت الحياة السكنية في قلعة حلب كما استمرت

موقعاً عسكرياً حيث نجد السلطان سليمان يعتني بترميم أسوار
القلعة وأبراجها ، ويحدثنا الغزي (نهر الذهب ٤١) نقلاً
عن أسلافه ، بأن المباني السكنية في قلعة حلب كانت مزدحمة
حيث كان الموظفون بالقلعة والمحافظ يسكنونها . واستمرت
كذلك مدة طويلة إلى أن كانت زلزلة عام ١٢٣٧ هـ فهدمت
أكثر بيوتها وهجرها الناس إلى المدينة . وعندما ألغيت
الإنكشارية عام ١٢٤١ هـ ترك من بقي في القلعة من السكان
إلى المدينة سوى جماعة من الأسر المتولّية على وقف الساتورة
عرفت بآل الدوزدار . وبقيت مدافع الأعياد والاحتفالات
تطلق من القلعة حتى عام ١٣٠٧ هـ حين تقدم أهل الدور
والمحلات التي تجاور القلعة بالتماسات إلى الحكومة يطلبون
فيها إبطال إطلاق المدافع خوفاً على أبنيتهم من السقوط .

يعتقد أن أول من اتخذ القلعة الحلبية مقراً للحكم
والسكن هو سعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني ، فآتم
مابدأه والده من الأسوار ، وكذلك فعل بنو مرداس .

اتخذ الحكام من بعده هذا الحادثة قاعدة لهم ، وقد
ترتب على اتخاذ القلعة مقراً لسكن الأمير وحكمه أن أقيمت

القصور والساحات والأبراج والأسوار ، وحصّنت القلعة
تحصيناً كبيراً . ويذكر سوفاجيه في كتابه عن حلب أن
عدم استقرار الحكم وعداوة السكان للحاكم جعلت من
القلعة مدينة حقيقية ، وبذلك أصبحت مدينة داخل مدينة .
ففي العهد السلجوقي بذلت جهود كثيرة لتصبح القلعة
ملائمة للوظيفة الجديدة فقد أمر نور الدين بترميم القلعة
ترميمًا كاملاً شمل الأسوار والمساجد ، وأقام فيها ميدان
خيل وخضّره بالحشيش سمي بالميدان الأخضر ، وقصرًا
سمي بقصر الذهب مكان قصر أقدم عهداً . وعندما تولى
ابنه الملك الصالح اسماعيل حسنّ دفاعات المدخل ونظم
الحديقة

وتنال القلعة الحلبية الكبيرة حظوة عند ملوك بني أيوب
بلغت ذروتها في عهد السلطان الملك الظاهر غازي بن صلاح
الدين الذي افتتح فيها ورشة عمل كي يجعل منشآتها
المعمارية متناسقة رغبة في جعلها متلائمة مع متطلبات حكمه ،
وبنى فيها عدداً من القصور وأنشأ صهاريج المياه وحماماً
وبستاناً ، وبني المسجد الكبير بالقلعة وزوده بمنارة مربعة
مرتفعة تؤدي إلى جانب وظيفتها الدينية وظيفة عسكرية ،

كما حصن القلعة وأوجد لها مدخلاً جديداً وحيداً يحميه
برجان قويان . وثلاثة أبواب من الحديد الثخين ، وأمر بحفر
الخندق المحيط بالقلعة وتصفيحها بالحجارة الهرقلية
(التحصينات المائلة) . كما أنشأ الجسر الحجري الثابت
القائم على ثمانية قناطر وممرين سريين يصلان الحصن بخارج
القلعة في الظروف الحرجة

ويذكر بعض المؤرخين أنه في عام ٦١٦ هـ عندما
مُهدت أرض الخندق الملاصق للقلعة وجد فيه تسع عشرة
سبيكة من الذهب الإبريز بلغت زنتها سبعة وتسعين رطلاً
حلياً . (ابن الشحنة ٥٢ . الغزي ٢ / ٢٦) .

وعندما آل الأمر إلى الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر
غازي ، وقعت عشرة أبراج من أبراج القلعة مع بدنائها
عام ٦٢٢ هـ . كما وقع الجسر الذي بناه والده الملك الظاهر .
فأعاد ترميمها وأقام إضافة لذلك في عام ٦٢٨ هـ داراً بلغت
أبعادها ٣٠ × ٣٠ ذراعاً يقصر دونها الوصف (الغزي
٢ / ٢٨ ؛ ابن الشحنة ٥٤) .

عندما استولى التتار عام ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م على قلعة حلب

خربوا أسوارها وجميع أبنيتها . وعندما عادوا مرة ثانية عام ٦٥٩ هـ إلى حلب بعد هزيمتهم في موقعة عين جالوت بفلسطين خربوا هذه المرة القلعة خراباً فاحشاً وأحرقوا مسجديها الكبير والصغير إحراقاً لا يمكن جبره . وظلت على هذه الحال مدة طويلة حتى رممها السلطان الأشرف خليل ابن السلطان قلاوون . ثم عادت فخرت على يد تيمورلنك ، وبقيت كذلك إلى أن وليها الأمير سيف الدين حكيم نائباً للسلطان الملك الناصر فرج بن السلطان برقوق . وعندما شق الطاعة على سيده أمر بإعادة ترميم القلعة وألزم الناس بالعمل بالخذق وعمل فيه عليه القوم تشجيعاً للناس . (الغزي ٢ / ٢٨ ؛ ابن الشحنة / ٥٧) ، وأقام البرجين المنفردين الجنوبي والشمالي والبرجين المحيطين بباب القلعة الفوقاني والقصر الذي فوقهما ولم يسقفه (أي قاعة العرش) (الغزي ٢ / ٢٩ ؛ ابن الشحنة ٥٧) . ولما تسلطن المؤيد شيخ أمر بتسقيف قاعة العرش (الغزي ٢ / ٢٩ ؛ ابن الشحنة ٥٨ - ٥٩) في مطلع القرن الخامس عشر الميلادي .

المعالم التاريخية الهامة

بقلعة حلب

تضم القلعة عدداً من المعالم التاريخية الهامة التي يمكن الزائر مشاهدتها ، من أهم تلك المعالم :

حمام نور الدين زنكي ، المستودعات ، المسجد الصغير
المسجد الكبير ، الثكنة المصرية ، المستودعات الشرقية ،
القصر الملكي والحمام ، قاعة العرش .

ستحدث بإيجاز شديد عن كل منها إضافة إلى ماذكر
في مكان آخر .

١ - حمام نور الدين زنكي :

يقع إلى يسار الزائر الصاعد بعد خروجه من الحصن .
أظهرته عمليات التنقيب التي قامت بها المديرية العامة للآثار
والمتاحف عام ١٩٧٣ وقامت بترميمه وبناء قبة له .
يعتقد أن الحمام استعمل في عصر لاحق لعصر نور

الدين مكاناً لصناعة المعادن إلى الجنوب الغربي من الحمام
توجد بقايا أبنية ظهرت معه ويُعتقد أنها بقايا قصرٍ من العهد
الأيوبي .

٢ - المستودعات :

تقع إلى يمين الزائر الصاعد ، تتكون من أقبية مبنية
بالآجر الأحمر ، يُنزل إليها بدرج ، يعتقد أنها أقيمت
في العهد البيزنطي ، وكانت تستعمل مستودعاتٍ للغلال
أو ماشابه ذلك وفيما بعد استعملت خزاناً للمياه .

هناك حفرة عميقة يُصعد إلى فوهتها بدرج من داخل
المستودعات ، ويعتقد أنها كانت تستخدم سجنًا ، ومن هنا
جاءت التسمية الشائعة « حبس الدم » .

٣ - المسجد الصغير :

يتكون هذا المسجد من قبلية مستطيلة وباحة خارجية
وبعض الغرف المطلّة على الباحة ، هناك عدة كتابات وقفية
على واجهة القبلة . في وسط الباحة يوجد بئر ماء .

أسّسه الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين

زنكي عام ٥٦٣ هـ ١١٦٧ م حسبما تقول الكتابة الموجودة على مدخله . كان لهذا المسجد محراب خشبي جميل سرقه أحد الضباط الفرنسيين الذين كانوا يقيمون بحلب عام ١٩٣٤ أمام المسجد وعلى الطرف الشرقي من الممر الرئيس بالقلعة توجد معالم التقنيات الأثرية التي جرت في الثلاثينات من هذا القرن برعاية بلدية حلب والتي أسفرت عن العثور على جدار مبني من الحجارة الضخمة ، كما عثر بجواره على نصب من الحجر البازلتي عليه شخصان مجنحان يرفعان قرص الشمس المتحد مع هلال القمر ، وربما يعود هذا النصب إلى القرن الثامن أو التاسع قبل الميلاد .

٤ - المسجد الكبير :

يقع إلى الشمال من المسجد الصغير بجوار السور الشمالي للقلعة ، يتألف هذا المسجد من قبلية وفسحة داخلية سماوية في وسطها بحرة ماء ، ويحيط بها رواق يأتي بعده عدة غرف ذات نوافذ صغيرة يمكن أن تستخدم مرامي للسهام عند الضرورة . يُظَن أن المسجد كان يضم مدرسة ينهل الطلاب

من معين مشايخها و يقيمون في الغرف التي أشرت إليها سابقاً .
احترق المسجد وجُدد بناؤه عدة مرات .

تشير الكتابة الموجودة على ساكف المدخل أن الملك
الظاهر غازي الأيوبي هو الذي أمر بإنشاء المسجد الكبير
عام ٦١٠ هـ / ١٢١٥ ومن خلال كتابة أخرى موجودة على
واجهة المدخل الرئيسي للمسجد إلى مسار الساكف ، وتعود
إلى العصر المملوكي ٨٦٥ / ٨٦٦ هـ نتعرف إلى أن غرف
المسجد كانت تستخدم للمبيت .

قامت مديرية الآثار مؤخراً بإعادة بناء المسجد حسب
مخططة الأصلي .

٥ - الثكنة

يعود بناء هذه الثكنة إلى عام (١٢٤٨ هـ / ١٨٣٤ م)
عندما أخذت جيوش محمد علي باشا المصري بقيادة ولده
ابراهيم باشا بلاد الشام وقسماً من جنوب الأناضول وقد
بنيت لتكون مقراً للجند . واستعملت بعد ذلك في العهد
العثماني المتأخر وزمن الانتداب الفرنسي للغرض نفسه .
على واجهة هذا البناء كتابة تشير إلى أنها بُنيت مع غيرها

من الابنية من حجارة التحصينات المائلة من القلعة (حجارة
السفح) .

تقوم اليوم مديرية الآثار بترميم هذه الشكنة لتكون
متحفاً لقلعة حلب ومقصفاً للزائرين .

٦ - المستودعات الشرقية :

هي عبارة عن قاعة كبيرة تحت الأرض قطعت في
معظمها في الصخر وجعلت لها كُوى لدخول النور والهواء ،
يصل اليها المرء بعد نزوله سبعين درجة ، القاعة مقسمة
إلى ثلاثة أقسام بقناطر تقوم على ركائز مربعة الشكل ،
ويُظَنُّ أن هذه المستودعات استعملت في العصور التي
سبقت التحرير العربي صهريجاً لجمع المياه وحفظها
للاستفادة منها عند الحاجة وقت الحصار ، وفي العهد العربي
الإسلامي استعملت مستودعاً للحبوب والأعلاف .

٧ - القصر الملكي والحمّام :

يعتقد أن هذا القصر الجميل كان ذا طابقين بناه في
أواخر العصر الأيوبي بحلب الملك صلاح الدين الناصر

يوسف الثاني . وهناك من يرى أن القصر يعود إلى عصر
أقدم من عصر يوسف الثاني . وإنما قام هذا الأخير بترميمه
وتوسيعه . للقصر باب جميل تعلوه مقرنصات بديعة ،
توسطها كتابة أضيفت إليه في العصر المملوكي في حوالي عام
٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ ، وذلك عند جر الماء إلى القصر وجعله قسماً
من قاعة حبس الدم . وقد استعمل صهريجاً للماء .

للقصر باحة جميلة تتوسطها بحرة ماء رصفت أرضياتها
بالمرمر الجميل المشفف المتعدد الألوان . في صدر الباحة
الشمالية يوجد سلسيل ، وفي الجنوب إيوان كبير ومن
الشرق إيوان آخر أصغر حجماً .

تتصل هذه الباحة بحمام بواسطة ممر رصفت أرضه
بأحجار أخذت أشكالاً هندسية وهي من اللونين الأسود
والأبيض ، يتكون الحمام كما هو شأن معظم الحمامات
المعروفة بالحمامات العربية من : البراني ، والوسطاني ،
والجواني .

وقد قامت مديرية الآثار والمتاحف مؤخراً بترميم هذا
الحمام مع بعض أقسام القصر .

٨ - قاعة العرش :

يلج إليها القادم من أمام القصر الأيوبي والبناء الذي يعرف بيت الطواشي ، عبر باحة سماوية تقع أمام قاعة العرش . لهذه الباحة باب يشرف على الجانب الشمالي من القلعة ، وهو مُزَيَّن بحليات معمارية كالصنج المزorre ، وقرص نجمي ذي عشرة أشعة كما زين باب الولوج بحليات معمارية بديعة .

مدخل القاعة الرئيسي مبني على نظام الأبلق ، في أعلاه مقرنصات جميلة تحتها كتابة ، أقيمت القاعة على برج المدخل الرئيسي للقلعة منذ العهد الأيوبي ، تبلغ أبعادها 26.5×23.5 م . بدأ بنائها الأمير « جكم » نائب القلعة من قبل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق عام ٨٠٩ هـ وأكملها السلطان المؤيد شيخ ، ثم رممها السلطان قايتباي . وعندما هبط سقفها إثر التخريب الذي لحق بها . أعاده السلطان قانصوه الغوري ، وجعله على شكل قباب بلغ عددها تسعاً عام ٩١٦ هـ . وعندما قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف مؤخراً بترميم القاعة أعادت سقفها على

شكل بلاطة من الاسمنت المسلح وكسته بالخشب ، وبهذا
تمكنت المديرية المذكورة من تحقيق عدة أغراض ،
فقد حفظت العناصر الزخرفية الخشبية والحجرية التي كانت
سائدة في العهود التي سبقت عصرنا ، وتمكنت من تدريب
عدة عناصر على إنجاز مثل هذه الأعمال .

تتألف كسوة قاعة العرش الخشبية من أحد عشر سقفاً
مزينة بزخارف نباتية ، منها أربعة من الطراز العجمي ،
وثلاثة أخرى نقلت من دور دمشقية صنعت على طراز
البطانة العربية المعروفة في القرنين السابع عشر والثامن عشر .
أما سقف الرقبة فكان من طراز الخط العربي احتوت هذه
الرقبة على أربع وعشرين نافذة جصية محلاة بزخارف
نباتية . يفصل بين السقوف المذكورة جسور تتراوح
أطوالها ما بين عشرة الأمتار والسبعة ، وبأقطار تصل إلى
٧٥ سم .

كسيت أرض القاعة بمشقفات رخامية ذات أشكال
مستوحاة من الدور الحلبية الأثرية ، وتتوسط القاعة بحيرة

ماء على الطراز الأيوبي ، أما الانارة فتؤمّن بواسطة عشر
ثريات خشبية ذات تقاطيع من المحيط العربي بحشوة على
الطراز الفاطمي ، أكبر هذه الثريات تتدلى في منتصف
القبة

بدأ العمل في صناعة السقوف الخشبية وزخرفتها عام
١٩٦٥ وانتهى عام ١٩٧٣ .



العناصر المعمارية الدفاعية

تتميز قلعة حلب بأنها نموذج فريد من نماذج فن العمارة العسكرية في بلاد الشام ومصر . وقد أدت وظيفتها الدفاعية ضد الغزاة والطامحين . وبذل أصحابها كل جهد ممكن في تحصينها حتى لا تسقط غنيمة سهلة . وبسبب ذلك صمدت القلعة طويلاً ولم يستطع كل من دخل حارب فتحها . وفي المرات القليلة جداً التي تم اقتحامها . تكبد العدو فيها ضحايا كثيرين لمناعتها وتعدّد عناصرها المعمارية الدفاعية.

في الصفحات التالية سنعرض لأهم تلك العناصر على نحو موجز حيث لا تسمح الغاية التي من أجلها أعدنا هذا الكتاب بالإفاضة والتطويل .

١ - الخندق :

يحيط بالقلعة من جميع الجهات . يبلغ عرضه نحو

٢٦ متراً وعمقه قرابة تسعة أمتار ، ويعتقد أن عمقه كان حوالي ثمانية وعشرين متراً ، وهو الآن أقل من ذلك بالطبع بسبب الإهمال . كان الخندق يملأ بالماء وقت الحصار ليكون حاجزاً مائياً يمنع المهاجمين من اقتحام القلعة أو يعرقل زحفهم إليها ، وتذكر المصادر التاريخية أن المغول بقيادة تيمورلنك عام ١٤٠٠ م ، لم يستطيعوا اقتحام القلعة إلا بعد أن امتلأ خندقها ، هذا الذي نتحدث عنه ، بالحث من المهاجمين ، ولأهمية الخندق البالغة في الدفاع عن القلعة حرص الملوك والأمراء والولاة والنواب باستمرار على صيانته وكريه ، فيذكر ابن الشحنة في منتخبه أن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين الأيوبي عمق الخندق عام ٦٠٨ هـ وأجرى الماء فيه وبذلك أمن الملك الظاهر القلعة وحفظها .

يُعدُّ الخندق عنصراً من العناصر الدفاعية الهامة لحماية القلاع والمدن ، فنشأه في كثير من القلاع المعاصرة لقلعة حلب مثل قلعة دمشق ، صهيون ، شيزر وغيرها .

كما نشأه في مدينة حلب نفسها في منطقة باب

قنسرين حيث لا تزال بقايا خندق المدينة . وغالباً ما كان أصحاب القلاع والمدن يعمدون إلى حفر تلك الخنادق وبذل الأموال الطائلة في سبيل ذلك في حال عدم توفرها طبيعياً لكونها ضرورة من ضرورات الدفاع .

٢ - التحصينات المائلة

لأجل عرقلة صعود المهاجمين في حال تمكنهم من اجتياز الخندق جعلت التحصينات المائلة ، وهنا في قلعة حلب جرى تصفيح سطح القلعة بحجارة مُلّس يصعب تسلقها في حال وجود الماء بالخندق أو بدونه ، وهذه الإعاقة تعطي الفرصة للمدافعين لاقتناص الأعداء وردهم .

تذكر المصادر التاريخية أن الملك الظاهر غازي الأيوبي قام بتصفيح تل القلعة بالحجارة الهرقلية وقد بلغ ميل الرصف حوالي ٤٥ درجة وبلغت أبعادها (أي أبعاد الحجارة) 110×40 سم في بعض الأحيان ، وخوفاً من أن تنزلق الحجارة دُعمت بأعمدة أسطوانية وضعت على نحو عرضاني

لا تزال بقايا تلك التحصينات المائلة قائمةً إلى يومنا هذا ، ويمكن أن يشاهدها الزائر . وقيل إن سبب تخريبها

أو إكمال تخريبها أنه جرى قلع حجارتها لبناء المشفى الوطني الواقع أمام القلعة اليوم وذلك قبل الاستقلال الوطني .

قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بتدعيم بعض ما تبقى منها خوفاً من خطر انزلاقها ، ولكن مهمة كبيرة ما زالت تنتظر المديرية العامة المذكورة وهي رفع الانقراض وإظهار ما تبقى من تلك التحصينات وترميمها وتدعيمها .

٣ - الأبراج والمداخل :

العنصر الثالث من العناصر المعمارية الدفاعية التي نشاهدها في قلعة حلب هي الأبراج والمداخل ، إذ تضم القلعة عدداً من الأبراج والمداخل منها ما هو برج منفرد كبرج المدخل المتقدم (البرج الأول) والبرج المتقدم الجنوبي والبرج المتقدم الشمالي ومنها ما هو متصل بسور القلعة ، ومن أهمها برجا المدخل الرئيسان اللذان تقوم فوقهما قاعة العرش ، ويطلق عليهما مع قاعة العرش في بعض الأحيان اسم الحصن لكثافة العناصر الدفاعية فيها .

أول هذه الأبراج البرج المعروف بالبرج الأول أو برج المدخل المتقدم . يبلغ ارتفاعه حوالي ٢٠ م ، وهو

مستطيل الشكل جدد في عهد قانصوه الغوري وحُصّن
بسقاية ذات ثلاث فتحات وفتحة للسهم تعلو المدخل ،
وبيابن صنع الباب الجنوبي من الحديد المطروق وهو ذو
مصراعين جدد في عهد الملك الظاهر غازي الأيوبي . أما
الباب الشمالي فصنع من الخشب السميك الثقيل وصفح
بالحديد ، ويعتقد أن هذا الباب يعود إلى عهد السلطان
الغوري ، هذا إلى جانب شراريف تحيط بسطح البرج
ومرامي للسهم . كان هذا البرج يتصل في الأصل بالقلعة
بواسطة جسر خشبي ثم استبدل بجسر ثابت من الحجر
يقوم على ثمانية أقواس ، زين أعلى المدخل بحليات معمارية
من النوع المعروف بالصنج المزرة . سبعة منها من الحجر
الأبيض الكلسي تأخذ شكلاً واحداً يسمح بتداخلها مع
الصنج ذات اللون الأسود المصنوعة من الحجر البازلي فيما
عدا الشكل الأوسط الذي يأخذ شكل الكأس . أما عدد
الصنج ذات اللون الأسود فبلغ ثمانية وضعت على نحوٍ
متناوب مع رفيقاتها البيض ، فوق الصنج المزرة هناك
شريط كتابي سنذكره عند الحديث عن الكتابات والقوش
في قلعة حلب ، كما زينت واجهة البرج بكتابات على أشكال

دائرية ربما كانت رنوكا وبأشكال دائرية أخرى عليها عناصر
تزيينية ، ثلاثة منها على يمين السقّاطة ، وثلاثة أخرى إلى
يسارها ، كما أن هناك واحدة تحتها ، واثنين صغيرين على
واجهتها تحيط بفتحة السهام . يلاحظ الناظر إلى واجهة البرج
والواجهات الأخرى اختلاف ألوان الحجر . فيبدو بعضها
حديثاً وبعضها قديماً تعلوه طبقة تلونت عبر الزمن نتيجة
ترسب الأوساخ التي حملها الغبار ، وهذا يدل على الترميمات
اللاحقة التي أدخلت على بناء البرج . كما يلاحظ الناظر
المدقق أن مدخل البرج بحلياته المعمارية وشريطه الكتابي
ربما أضيف إضافة بعد بناء البرج أو عندما أعيد ترميمه
في وقت من الأوقات وذلك لعدم تداخل حجارتها مع حجارة
البرج الأخرى .

ينزل إلى الخندق من درج متجه إلى الأسفل ، ولهذا
السبب يعتقد بعضهم أن هناك ممراً سرياً تحت الجسر يصل
بين البرج المتقدم الأمامي (البرج الأول) والحصن (البرج
الرئيسي الذي تقوم عليه قاعة العرش)

البرج الرئيس

يتكون هذا البرج من برجين يفصل بينهما فجوة ، تقوم عليهما قاعة العرش. يُدْخَل من البرج الأيمن إلى القلعة حيث يوجد الباب الذي يعرف بباب الحيات ، أما البرج الأيسر فهو مصمت إلا من فتحات السهام . يعتقد أن القسم الأسفل من هذين البرجين يعود إلى العهد الأيوبي زمن الملك الظاهر غازي / ٥٨٩-٦٠٣ هـ / ١١٨٦-١٢١٦ م. أما قسمه العلوي فيعود إلى العصر المملوكي زمن حكم السلطان الناصر فرج (٨٠٧ / ٨٠٩ هـ ، ١٤٠٦ م) . من أهم العناصر الدفاعية التي زود بها هذا البرج ، السقاطات ، وفتحات السهام والمدخل المنكسر (الباشورة) والشراريف ، وعليه من الأمام ست سقاطات ، ثلاثة على كل من الوجهين المؤلفين للبرج الرئيسي منها اثنتان مزدوجتان ، تتألف من ست فتحات محمولة على سبعة كوابل . وبين سقاطي الزاوية سقاطة ذات ثلاثة فتحات ومحمولة على أربعة كوابل ، على الواجهة الجنوبية للبرج الرئيس سقاطة ، وعلى الواجهة الشمالية سقاطة أخرى من نفس النوع . ونلاحظ

كذلك على واجهة قاعة العرش من الأعلى سقطة صغيرة لها فتحات وثلاثة كوابل . تتركز فوق الشباك الرئيس في واجهة القلعة ، هذا إلى جانب سقطين نصف دائريتين حُملت كل منهما على كابلين .

إن فتحات السهام كثيرة . منها ما هو في القاعات السفلية من الأبراج ومنها ما هو في القاعات العلوية ، وكثرة عدد فتحات السهام يدل على أهمية هذا البرج الدفاعية بالنسبة للقلعة . فاذا استطاع العدو اقتحامه تمكن من السيطرة على القلعة ، كيف لا وفيها قاعة العرش التي تضم الوالي أو النائب أو الأمير وأركانه . وفيها كذلك يتركز القسم الأكبر من الجند المدافعين عن القلعة . تتوزع فتحات السهام على واجهة البرج وجوانبه وعلى واجهة قاعة العرش وعلى السقطات .

أما الشراريف التي فوق قاعة العرش فيستتر بها الجند المدافعون عن القلعة والمتمركزون فوق سطح العرش ، فهناك سواتر بها فتحات سهام . وهناك فتحات كبيرة بين السواتر يمكن أن تفيد في رمي السهام والاشراف .

ومن العناصر التحصينية الهامة هنا المدخل الملتوي (المنكسر) الذي زُوِّدَ به مدخل القلعة . يقع مدخله إلى يمين الداخل للقلعة من البرج الرئيس ، وفي هذا امتصاص لقوة المهاجمين . الذين يجهلون المدخل الحقيقي فهم يندفعون باتجاه الأمام ، وعندما يقتربون من المدخل تصيبهم الحيرة . وفي هذه اللحظة يتساقط على رؤوسهم الكلس المطفاً حديثاً أو الزيت المغلي فيتراجعون ، وفي حال النجاح بالنفاذ إلى المدخل تعترضهم التحصينات التي تحيط بالممر أثناء الصعود إلى القلعة . هذا المدخل الملتوي (المنكسر) نجده في مدخل قاعة العرش ومدخل القصر الملكي في قلعة حلب .

السور وأبراجه

للقلعة سورٌ يحيط بها ، وقد زود بعدد من الأبراج المتقاربة تكثيفاً وتمكيناً لعملية الدفاع . وقد بلغ عدد هذه الأبراج أربعاً وأربعين برجاً مختلفاً في الحجم هذا وقد زودت هذه الأبراج بعناصر الدفاع الأخرى مثل فتحات السهام التي أخذت عدة أشكال .

يبلغ محيط سور القلعة حوالي (٩٠٠) م تسعمائة متر ،

ويبلغ ارتفاع بعض البدنات اثني عشر متراً ، وهناك
ممرات تسمح باتصال الجند خلف الأسوار ، كما أن هناك
بعض الغرف والقاعات يأوي إليها الجند وقت الراحة
أو وقت النوم .

البرج المتقدم الجنوبي :

يقع هذا البرج في أسفل التحصينات المائلة في الجهة
الجنوبية من القلعة ، يعتقد أن الذي أقامه في العهد المملوكي
الأمير جكم ورمه أو أكمله السلطان قانصوه الغوري ، يبلغ
ارتفاعه حوالي ٢٨ م ، زود هذا البرج بثلاثة سقاطات في
كل منها فتحة سهام ، اثنتان منها تتركزان على زوايا
البرج ، تضم كل منها أربع فتحات محمولة على خمسة
كوابل (حوامل) ، ولها فتحة سهام . أما الثالثة فهي سقاطة
جبهية تضم أربع فتحات محمولة على ثلاثة كوابل (حوامل)
ونلاحظ أن هذه السقاطات تختلف في أشكالها عن تلك
السقاطات التي شاهدناها في البرج الرئيس . فهناك حاول
المعمار أن يعطيها شكلاً قريباً من الشكل الدائري .

هناك عدد كبير من مرامي السهام زود بها هذا البرج ،

يبلغ عددها ثمان وعشرين مرمى . هذا إلى جانب المرامي التي توفرها الشرارييف والسواتر فوق البرج .

يصل ما بين هذا البرج والقلعة درج يسير تحت التحصينات المائلة أو تحت ممر مسقوف ، كان يدخل إليه من باب سري صغير من سور القلعة هو مغلق الآن . وهناك عند قاعدة البرج ممر يبلغ طوله ٤١ متراً يتصل بالدرج المشار إليه أعلاه . ويتألف هذا البرج من عدة طوابق ذات أروقة تتحلق حول فسحة سماوية ، حالته الآن جيدة .

البرج المتقدم الشمالي :

أقامه الأمير جكم ورممه السلطان قانصوه الغوري ، يتكوّن من أربعة طوابق ، حالته اليوم سيئة ويحتاج إلى ترميم ، زود هذا البرج بثلاث سقاطات جبهية ، على كل واجهة واحدة ذات فتحتين ، كما زود بعدد كبير من مرامي السهام التي اختفى بعضها بسبب التهدّم

ويتصل هذا البرج بالقلعة بواسطة سرداب .

الكتابات

تاريخ القلعة

تضم قلعة حلب مجموعة من الكتابات موزعة على الأبواب والأبراج ومداخل المساجد وواجهاتها وعلى مدخل القصر الملكي وقاعة العرش . وهي عبارة عن مراسيم وأوامر سلطانية ، وأوقاف ولوحات تدشين وكتابات تجديد وترميم لأبراج وأبنية . تعود هذه الكتابات إلى عهود مختلفة فبعضها يعود إلى العهد المرداسي ، وبعضها إلى العهد النوري ، وبعضها الآخر يعود إلى العهد الأيوبي ، وقسم رابع يعود إلى العهد المملوكي ، وخامس إلى العهد العثماني . أكثر هذه الكتابات وأغناها يعود إلى العهد بين الأيوبي والمملوكي ولما كانت هذه الكتابات ضرورية لمن يود أن يتعرف على تاريخ قلعة حلب وما يتصل به فقد رأينا من المناسب أن نقدمها للزائر والباحث مُرتبةً حسب مكان وجودها ، مع بيان أنواع الخط والأطوال والعهود .

يمكن تصنيف تلك الكتابات حسب طبيعتها و
الموضوعات التي تعالجها كالآتي :

أولاً - الكتابات التي تتضمن المراسيم والأوامر
السلطانية : ومصدرها السلطان ، وفيها أمرٌ من الأوامر
السلطانية كرفع المظالم وتعيين النواب .

ثانياً - الكتابات الوقفية : وتتضمن وقف عقار
لصالح جامع أو مدرسة أو القيام بعمل من أعمال الخير .

ثالثاً - الكتابات التأسيسية : وتتضمن الاحتفال باقامة
بناء معماري كالجوامع والأبراج والأسوار

رابعاً - الكتابات التجديدية : التي توضع عند ترميم
بناءٍ عامٍّ أو تجديده ، كالجوامع والأبواب والأبراج وقنوات
المياه وجرها .

وإن دراسة هذه الكتابات وتفهم مضمونها تزودنا
بمعلومات كثيرة منها :

(١) أنها تعرفنا على طبيعة الخط ونوعه في كل عصر من
العصور .

٢ (تزودنا بطبيعة الألقاب السلطانية في عصر الكتابة وكذلك ألقاب الولاية والنواب . . الخ

٣) تدلنا على أهمية رفع المظالم عن الشعب واهتمام الحكام بذلك .

٤) تدلنا على أهمية الأعمال العامة كترميم الأبراج والأسوار وكري القنوات وجرد المياه .

٥) تشير إلى إقبال الناس على تخصيص الأوقاف للمساجد والجمامع طلباً للشواب وحب الخير .

أولاً : البرج الأمامي (المدخل الأول)

يوجد على البرج الأول (المدخل) نص كتابي بمكانه الأصلي يعود إلى عام ٩١٣ هـ / ١٥٠٧ م ويتألف النص من سطر واحد تبلغ أبعاده (٣٨٠ / ٤٠) سم ، داخل إطار ، وهو نسخي مملوكي . فوق النص توجد البسمة التي تبلغ أبعادها (١٢ / ٧٥ سم) .

بسم الله الرحمن الرحيم

النص : « أمر بتجديد عمارته مولانا السلطان الأعظم

الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري عزَّ نصره ، بتولية
المقر السيفي أبرك الأشرفي ، نائب القلعة المنصورة الحلبيه
عزَّ نصره ، بتاريخ شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة
وتسعمائة .

كما يوجد نص كتابي آخر عند رأس الجسر فوق
الباب الداخلي ، على لوحة الجبهة فوق الساكف . يتألف
النص من أربعة أسطر ، تبلغ أبعاده ١٦٠ / ٤٥ سم ، السطر
الرابع قصير ، نسخي مملوكي ، مرسوم سلطاني .

يعود تاريخه إلى الفترة ما بين ٩١١ - ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م

النص : « لما كان بتاريخ سنة إحدى عشرة وتسعمائة
برز المرسوم العالي السلطاني الملكي الأشرفي أبو النصر
قانصوه الغوري عزَّ نصره إلى نائب هذه القلعة المنصور ،
بحفر الخندق وإخراج ما فيها وبناء دائر الخندق بالقلعة
المنصورة حماها الله تعالى ، واستكمل عمل ذلك من بنائها
إلى مدة آخرها سنة ثلاث عشرة وتسعمائة المتولي فيها قبل
توجهه إلى خدمة الأبواب الشريفة ، وهو نائب القلعة ،
وعاد المقر السيفي أبرك الأشرفي مقدم الألوف بالديار

المصرية الشرابخاناه الشريفة ونائب هذه القلعة المنصورة
أعز الله أنصاره ، بتاريخ سنة خمس عشرة وتسعمائة .»

وتوجد على الباب الحديدي العائد لمدخل القلعة (البرج
الأول) (كتابة نافرة :) أمر بعمله مولانا الملك الظاهر غازي
يوسف في سنة ثمان وستمائة للهجرة (١٢١٠ م) .

يعتقد أن هذا الباب ليس بمكانه الأصلي ، فقد كان
عائداً إلى (باب الأسودين حول الشجرة) ، ولكن عندما
جدد السلطان قانصوه الغوري ، آخر سلاطين المماليك ،
البرج الأول وقام بتحسينه نقله من هناك ليوضع في مكانه
الحالي ، واستعوض عنه بباب خشبي سميك مصفح بالحديد

ثانياً : البرج الرئيس (الحصن)

عندما يصعد الزائر نحو المدخل الأساسي لقلعة حلب
يشاهد شريطاً كتابياً حول الحصن مكتوباً بخط كبير واضح
ظل النص في مكانه الأصلي . ويعود تاريخه إلى عام ٦٩١ هـ ،
وهو من النوع النسخي المماوكي القديم ، ويتألف من ثلاثة
أشرطة وهو على الواجهة الرئيسية . يبلغ طول الكتابة
حوالي سبعين متراً ، وكتب تخليداً لانتصار السلطان.

النص : « بسم الله الرحمن الرحيم » اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون» ، أمر بعمارته بعد دثورها مولانا السلطان الأعظم الملك الأشرف العالم العادل الغازي المجاهد المرابط (المठाغر) المؤيد المظفر المنصور صلاح الدنا والدين أوجد الملوك ناصر الإسلام والمسلمين عماد الدولة ركن الملة مجيز الأمة ظهير الخلافة نصير الإمامة سيد الملوك والسلطين سلطان جيوش الموحدين ناصر الحق بالبراهين محب للعدل في العالمين قاهر الخوارج قانع المتمردين قاتل الكفرة والملحددين قاهر الطغاة والمارقين قانع عبده الصلبان اسكندر الزمان فاتح الامصار هازم جيوش الافرنج والأرمن والتتار هادم عكا والبلاد الساحلية محيي الدولة الشريفة العباسية ناصر الملة المحمدية خليل بن السلطان الملك المنصور قلاوون أعز الله أنصاره ، وذلك في سنة إحدى وتسعين وستمائة بالإشارة العالية المولوية الأميرية الكبيرة الشمسية قراسنقر الجوكندا / المنصوري الأشرفي كافل المملكة الحلبية أعز الله أنصاره .
وهناك مرسوم صادر عن نائب قلعة حلب موجود إلى

يمين الداخل من باب الحيات بالقلعة من العهد المملوكي
يعود تاريخه إلى عام ٨٥٩ هـ

نصه : « الحمد لله لما كان بتاريخ سبعة عشر من ربيع
الأول من شهور سنة تسع وخمسين وثمانمائة برز المرسوم
الكريم العالي المولوي المخدومي الأشرفي قاسم القشاشي
نائب السلطنة الشريفة بقلعة حلب المحروسة بأبطال المظالم
المحدثه بالقلعة المشار اليها وهي أنه من مات من البحرية
وأرباب الإقطاعات بها لا يدفن إلا بعد القيام بخدمة لنائبها
إبطالاً ، مؤيداً ابتغاء وجه الله عز وجل ، ويستعدي الله تعالى
على « من » يروم تجديدها ويحاكمه الله ويخاصمه لديه
ليوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم ،
فمن بدّله بعد ما سمعه فانما أثمه على الذين يبدّلونه إن الله
عليم سميع ، ملعون بن ملعون من يجدّدها بعد و (.....)
إبطالها وعليه اللعنة إلى يوم الدين . »

ولمى جوار النص السابق ، يقع نص آخر إلى يمين
الداخل من المدخل الأساسي أيضاً ، وهو عبارة عن مرسوم
صادر عن نائب القلعة عام ٨٧٤ هـ ، تبلغ أبعاده ١٥٠ / ٤٠

سم ، يتألف من ثلاثة أسطر . وهناك كلمة يوم الدين في
نهاية السطر الرابع فقط . نسخي مملوكي .

النص : « لما كان بتاريخ نهار الخميس حادي عشر
المحرم سنة أربع وسبعين وثمان مائة ، رسم المقر الكريم
العالم المولوي السيفي تمر بأي الأشرفي نائبه السلطنة الشريفة
بالقلعة المنصورة بحلب المحروسة بإبطال ما كان يؤخذ على
مصلحة إقطاعات القلعة وكان قبل تاريخه كتب كذلك
المرحوم قاسم بن القشاشي لإبطالها وملعون ابن ملعون من
جدد هذه المظلمة . . الله عليه إلى يوم الدين » .

وفوق باب الثعابين (الحيات) توجد كتابه في مكانها
الأصلي فوق مايمكن عدّه ساكفاً تتألف من سطرين ،
وتبلغ أبعادها ٢٠٠ × ٥ سم وهي نسخي مملوكي قديم بخط
كبير

النص : « أمر بعمارته بعد دثورها السلطان الأعظم
الملك الأشرف صلاح الدنيا والدين خليل محيي الدولة
الشريفة العباسية ناصر الملة المحمدية عزّ نصره » . وتحت
النص السابق كتب على الساكف الكبير نص مازال في

مكانه الأصلي يعود تاريخه إلى عام ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م تبلغ
أبعادها / ٧٠٠ / ٦٠ سم . يتألف من سطرين نسخي مملوكي .
بخط كبير .

النص : « جدّدها بعد إهمال عمارتها واشرافها على
الدثور في أيام مولانا السلطان المالك الملك الظاهر أبي سعيد
برقوق ، عمر الله ببقائه الأمصار ، وشرف لوجوده دوام
دولته الأبية ، أنا العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن يوسف
بن سلال نائب الساطنة بها في شهور سنة ست وثمانين
وسبعمائة » .

ثالثاً : المسجد الصغير :

توجد عدة نصوص كتابية على مدخل هذا المدخل وعلى
جدار قبلته هي نصوص تتعلق بتدشين المسجد وتخصيص
أوقاف لتنفق على القائمين بالمسجد وترميمة ضماناً لإدامة
الصلاة فيه وهي :

١ - نص وقفي « وقف العبد الفقير إلى الله تعالى
شيخ الإسلام زين الدين محمد بن الشحنة الحنفي كافأه الله

بلطفة نصف فدان بقرية أورم الكبرى من جبل سمعان عن
فرش وتنوير مصابيح مقام الخليل بقلعة حلب بتاريخ جمادى
الأول سنة إحدى عشرة وثمان مائة .

يعود تاريخ هذا النص الكتابي إلى عام ٨١١ هـ ،
وتبلغ أبعاده ٨٠ / ٤٧ سم ، يتوضع على واجهة القبلية إلى
يسار مدخل قبلية المسجد وهو في أربعة أسطر من الخط
النسخي .

٢ - نص تدشيني « بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء
هذا المسجد المقام الملك العادل نور الدين الفقير إلى رحمة
الله أبو القاسم محمود بن زنكي بن آقسنقر غفر الله له
ولوآله وأحسن خاتمة في سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

يعود تاريخه إلى عام ٥٦٣ هـ / ١١٦٧ م ، وقد نُفِذَ
على لوح مرمرى أبيض ، تبلغ أبعاد اللوح ٧٤ / ٦٣ سم ،
وهو موجود على الواجهة الشمالية لِقِبْلِيَةِ المسجد ، ويتألف
النص من خمسة أسطر . نسخي من عهد نور الدين .

٣ - نص وقفى « ما وقف العبد الفقير إلى رحمة
الله شاذبخت الملكي العادلي / على المسجد المقام بالقلعة

/ المنصورة / القرية المعروفة بنابل وقفاً مؤبداً / فمن بدّله
بعد ما سمعه فانما إثمه / على الذين يبدّلونه ، إن الله سميع
عليم .

يوجد النص على كونسول لبثر ، وهو حالياً موجود
في الجدار الشمالي للمسجد بالجانب الجنوبي من الباحة
نسخي من عصر نور الدين ويعود تاريخه إلى عام ٥٧٥ هـ

٤ - نص تدشيني : « أمر بعمارته الملك الصالح نور
الدين أبو الفتح / اسماعيل / ابن محمود بن زنكي بن أقسنقر
ناصر أمير المؤمنين يتولى العبد شاذنخت في سنة خمس وسبعين
وخمسمائة . يعود تاريخ النص إلى عام (٥٧٥ هـ) وتبلغ
أبعاده ٨٢ / ٥٠ سم ، وهو موجود إلى جانب الباب
الخارجي . يتألف النص من ثلاثة أسطر ، نسخي من عصر
نور الدين حالته متوسطة .

رابعاً : المسجد الكبير :

هناك عدة كتابات عربية على مدخل المسجد من أهمها :

(١) نص تدشيني : « بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر

بعمله مولانا السلطان الملك الظاهر العالم العادل المجاهد المؤيد
المظفر المنصور غياث الدنيا والدين أبو المظفر الغازي بن
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب خلد الله ملكه
سنة عشر وستمائة .

يعود تاريخه إلى عام : ٦١٠ هـ / ١٢١٥ م . وتبلغ
أبعاده ٦٥ / ٤٥ سم . نفذت الكتابة على حجر طويل بشكل
ساكف للمدخل ، ويتألف من ثلاثة أسطر نسخي أيوبي .

٢ - فرمان سلطاني : « أدام الله العزَّ والبقاء لمولانا
السلطان الملك الظاهر أبي سعيد خنتقدم عزَّ نصره ، رسمه
الأمير الكبير المخدومي تغري بردى الظاهري نائب القلعة
بحلب عزَّ نصره ، بأن لا يسكن أحد في هذا الجامع ولا يبيت
إلا أن يشهد الصلاة ، أو لا يجدد خلاف تغير على مخالفته ،
وعليه لعنة الله ولعنة الملائكة إلى يوم الدين » .

يعود تاريخ هذه الكتابة إلى عام ٨٦٥ / ٨٦٦ هـ . وهي
مكتوبة على واجهة مدخل المسجد إلى يسار الساكف ، تبلغ
أبعادها ٦٥ / ٦٠ سم . وتتألف من ستة أسطر ، وهي من
الخط النسخي المملوكي .

خامساً : القصر الملكي والحمام :

على واجهة القصر الملكي المزين بمقرنصات جميلة كما أسلفنا أضيفت كتابة في العصر المملوكي عندما جر الماء إلى القصر يرجع تاريخها إلى عام ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ وفيما يلي نصها :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر ، انساق الماء إلى هذه القاعة المباركة في أيام مولانا السلطان الملك الأشواف ناصر الدنيا والدين شعبان ، أعزَّ الله أنصاره بالإشارة العالية المولوية المالكية المخدومية السيفية منكلي بغا الشمسي كافل المملكة : الشريفة الحلبية ، أعزَّ الله أنصاره . بولاية العبد الفقير إلى الله محمد بن السلار ، عزَّ نصره ، في شهر المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة » ، ١٣٦٧ م .

حالة النص سيئة نظراً لما لحق به من تلف .

سادساً : قاعة العرش

أ - زين المدخل الرئيس لقاعة العرش بكتابة تتألف من بيتين من الشعر هما :

«لصاحبِ هذا القصرِ عزٍّ ودولة
وكلُّ الوري في حسنةٍ يتعجب

بني في زمانِ العدلِ بالجوْدِ والتُّقى
محاسنُهُ فاقتَ جميعَ الغرائبِ »

ب - هناك كتابة ثانية تزين أعلى الشباك الكبير الذي
يتوسط صدر قاعة العرش والمطل على المدينة من جهة جامع
ومدرسة الحسرفية ، وهذا نصها :

«بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . أمر بإنشاء هذا
القصر المبارك مولانا السلطان الأعظم ، مالك رقاب الأمم
الملك الأشرف قايتباي الذي مابرح على ملوك الأرض أعلا
(كذا) شرقاً بخدمة الحرمين الشريفين ، سلطان الإسلام
والمسلمين قانع الكفرة والمشركين محي (كذا) العدل في
العالمين مفيض الجود على ذوي العود عزَّ نصره ، بتاريخ
ربيع الآخر سنة ثمانين وثمانمائة .

يوافق هذا التاريخ عام ١٤٧٥ م ، ويعتقد أن هذه
الكتابة أضيفت في عهد السلطان قايتباي .

ج - هناك أيضاً كتابة توجد تحت الشباك الكبير المذكور أعلاه ، تعود إلى نفس عصر سابقتها . ويوجد بجانبها شعاران (رنكان) يعودان إلى السلطان قايتباي .

ونص الكتابة كالتالي :

«أمر بعمارة هذا القصر المبارك بعد دثورها (كذا) مولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي عزَّ نصره ، وذلك بإشارة الشريف علاء الدين ناظر السادة الأشراف بالديار المصرية ، بتاريخ سنة سبع وسبعين وثمانمائة » . يوافق هذا عام ١٤٧٢ م .

هناك عدة كتابات أخرى في القلعة ، بعضها في مكانه الأصلي وبعضها الآخر لا يعرف مكانه الأصلي ، آثرنا عدم ذكرها ، ويمكن للمختص والمتبع أن يتعرف على نوع الخط وعصره ، وربما مكان الكتابه دون عناء إذا رآها .

• • •

الترميم والتنقيب الأثرية

في قلعة حلب

أولت السلطات الأثرية اهتمامها بقلعة حلب التاريخية منذ الاستقلال الوطني وحصول البلاد على حريتها . فقد وضعت خطط لترميم الأسوار والأبراج والتحصينات المائلة وقاعة العرش والمسجدين (العلوي والسفلي) والقصر الملكي والثكنة العسكرية وغيرها . وقد تكثف العمل وتوسع على نحو ملحوظ بعد عام ١٩٧٠ ، فرصدت الاعتمادات الكبيرة للقيام بالأعمال التي ألمحنا إليها سابقاً . من أهم المنجزات التي أنجزتها السلطات الأثرية في قلعة حلب : ترميم المسجد الصغير بعد أن كان آيلاً للسقوط . وكذلك تم إنجاز ترميم وإعادة بناء المسجد الكبير بالقلعة والحمّام والقصر الملكي . فقد أعيد إنشاء القبة أي قبة الحمّام وبناء الغرف الصغيرة منه وسقف بعضها . كما تم تبايط بعض الممرات والقاعات العائدة للقصر ، هذا وجرت ترميمات : في البيت الذي يعرف ببيت الطواشي ، والممر المؤدي إلى المسجد الكبير ، وفي الأبنية التي أظهرتها التنقيبات الأثرية الواقعة إلى يسار الصاعد إلى القلعة بعد

خروجة من الممر المحصن ، كما أعيد بناء وترميم ما يسمى الآن بحمام نور الدين .

هذا والنية تتجه إلى ترميم سطح البناء الذي يعرف .

بالثكنة المصرية ، واستخدامها لتكون متحفاً للقلعة ومقصفاً لاستراحة الزائرين . ان الترميمات في قلعة حلب مستمرة وهي تتطور سنة بعد سنة . والأمل معقود أن تأخذ القلعة دورها في الدراسات العلمية والتوثيق الأثري كي يفيد منه الدارسون والباحثون والقائمون على ترميمها وصيانتها . أما الهدف من التنقيبات الأثرية في قلعة حلب فهو التوصل إلى معرفة الطبقات السكنية بالقلعة للتعرف على تاريخها منذ أقدم العصور حتى أحدث طبقة سكنية. وقد جرت محاولات سابقة وحقت بعض الأهداف إلا أننا ما زلنا بانظار إجراء أسبار عميقة تصل حتى التربة العذراء . وكل حديث قبل تلك الأسبار عن تاريخ التوضع السكني في قلعة حلب يكون ناقصاً ويكون قائماً على الافتراضات .

في الثلاثينات قامت بلدية حلب بأشراف الأستاذ

بلو دو روترو (Ploix de Rotrou) . بأجراء تنقيبات

أثرية في المنطقة المرتفعة من قلعة حلب المواجهة للمسجد السفلي (المسجد الصغير) من الشرق ، وكان من نتائج تلك التنقيبات العثور على جدار ضخيم يعتقد أنه كان يخص معبد أو قصرأ وإلى جانبه نصب بازلي يمثل جنين مجنحين . يعود هذا النصب إلى مطلع الألف الأول قبل الميلاد . وفي أواخر السبعينات قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بتنقيبات بإشراف الأستاذ محمود حريثاني ، واشترك فيها كل من الأستاذ رياض سابا والأستاذ المرحوم محمود مطلق من المنطقة الجنوبية الشرقية . ولكن هذه التنقيبات لم تسفر عن نتائج ملموسة تزيد عما نعرف قبهاها. وإلى الشمال من منطقة التنقيبات هذه أجرت المديرية العامة للآثار أسباراً بإشراف الأستاذ قاسم طوير كان الهدف منها استكشاف أهمية المنطقة التي أجريت فيها من الناحية الأثرية .

وفي مطلع الثمانينات عادت المديرية العامة مجدداً لتشجيع إجراء أسبار أثرية ، فعهدت إلى كاتب هذه الدراسة بإجراء الأسبار المطلوبة . وآزره في ذلك الأستاذ

سابا . وقد اختير في هذه المرة منطقة تقع في الشمال الغربي من القلعة إلى الجانب الغربي من الجامع الكبير (الجامع العلوي) . وكان الهدف من هذه التنقيبات هو العثور على القصر الذي يعتقد أنه ملاصق للجامع أولاً ، ثم الاستمرار في بعض مقاطع التنقيبات للوصول إلى التربة العذراء . إلا أن الظروف العامة لم تسهم في تشجيعها فتوقفت .

إن هذه المحاولات السابقة وإن لم تحقق أهدافها التي قامت من أجلها إلا أنها تُعدّ عملاً رائداً لا بد أن يستأنف ويستمر ، فمن الضروري الوقوف على أهمية القلعة التاريخية عبر العصور من خلال تنقيبات أثرية منهجية . سيما وأن هناك إشارات في كثير من المراجع التاريخية إلى أهمية مدينة حلب من الناحيتين السياسية والدينية عبر العصور ، ويحتمل أن يكون التل الذي تقوم عليه قلعة حلب أحد الأمكنة التي لعبت دوراً هاماً في تاريخ حلب وبالتالي في المنطقة كلها . فمن المؤكد أنه إذا ما قدّر للمديرية العامة للآثار والمتاحف القيام بأجراء تنقيبات أثرية حتى الأرض البكر ، فإن نتائجها ستكون هامة وحاسمة في كثير من القضايا التاريخية التي تخص حلب خاصة وسورية عامة .

المصادر والمراجع

أولاً : العربية :

- ١- ابن بطوطه : الرحله ، دار صادر ودار بيروت ١٩٦٠
- ٢ - ابن الشحنة محمد الحلبي الحنفى : الدر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب ، بيروت ١٩٠٩
- ٣ - ابن العديم كمال الدين : زبدة الحلب فى تاريخ حلب
- عنى بنشره وتحقيقه سامى الدهان / مطبوعات المعهد .
الافرنسي للدراسات العربية دمشق .
- ٤ - الغزى كامل : نهر الذهب فى تاريخ حلب
جزء ٢ ، حلب ١٣٤٢ هـ .
- ٥ - بيشوف تيودور الجرمانى : تحف الأنباء فى
تاريخ حلب الشهباء ، بيروت ١٨٨٠ .

٦ - الطباخ محمد راغب : أعلام النبلاء بتاريخ
حلب الشهباء . الجزء الثالث، حلب ١٩٢٥ .

٧ - حتي فيليب : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين .
الجزء الثاني . بيروت ١٩٥٦

٨ - صواف صبحي : الكتابات في قلعة حلب ،
مجلة العاديات م ١ . ١٩٧٥

٩ - جحا فريد : قلعة حلب ، مجلة العاديات، م ٢ « ١٩٧٦ »
جامعة حلب .

١٠ - صواف صبحي : قلعة حلب / قرة وجبروت /
حلب ١٩٦٧ .

١٣ - أمير أغا القلعة فؤاد : العناصر الدفاعية في
القلعة الحلبية بحث تم بإشراف الدكتور شوقي شعث في معهد التراث
العربي العلمي - العام الدراسي ٨٣ / ١٩٨٤ « غير مطبوع » .

١٤ - شعث شوقي وحرستاني محمود : قلعة حلب .
دليل مختصر ، مطبوعات المديرية العامة للآثار والمتاحف ١٩٧٦

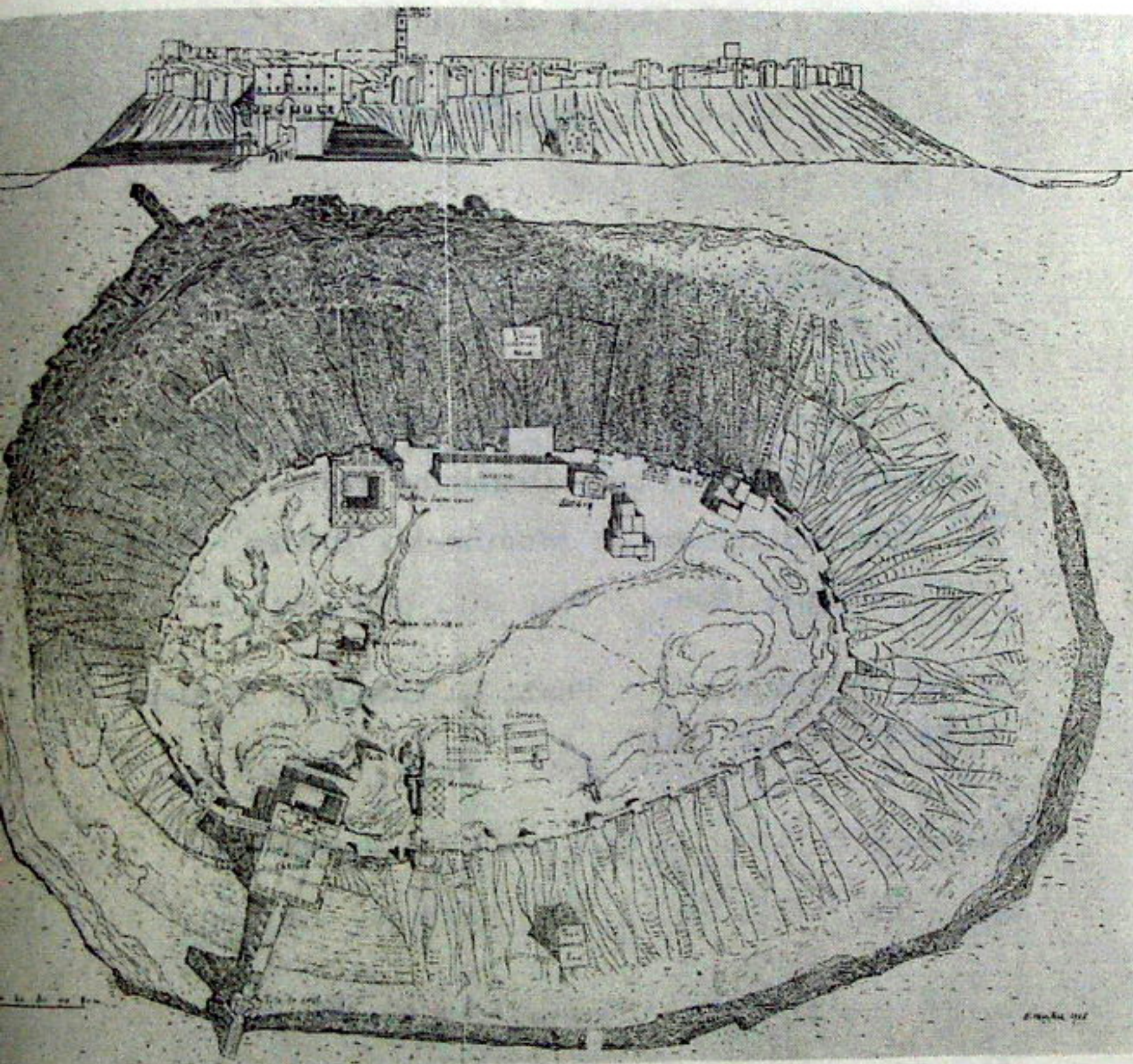
١٥ - شعث شوقي : حلب تاريخها ومعالمها التاريخية ،
١٩٨١ ، جامعة حلب .

ثانياً : المراجع الأجنبية

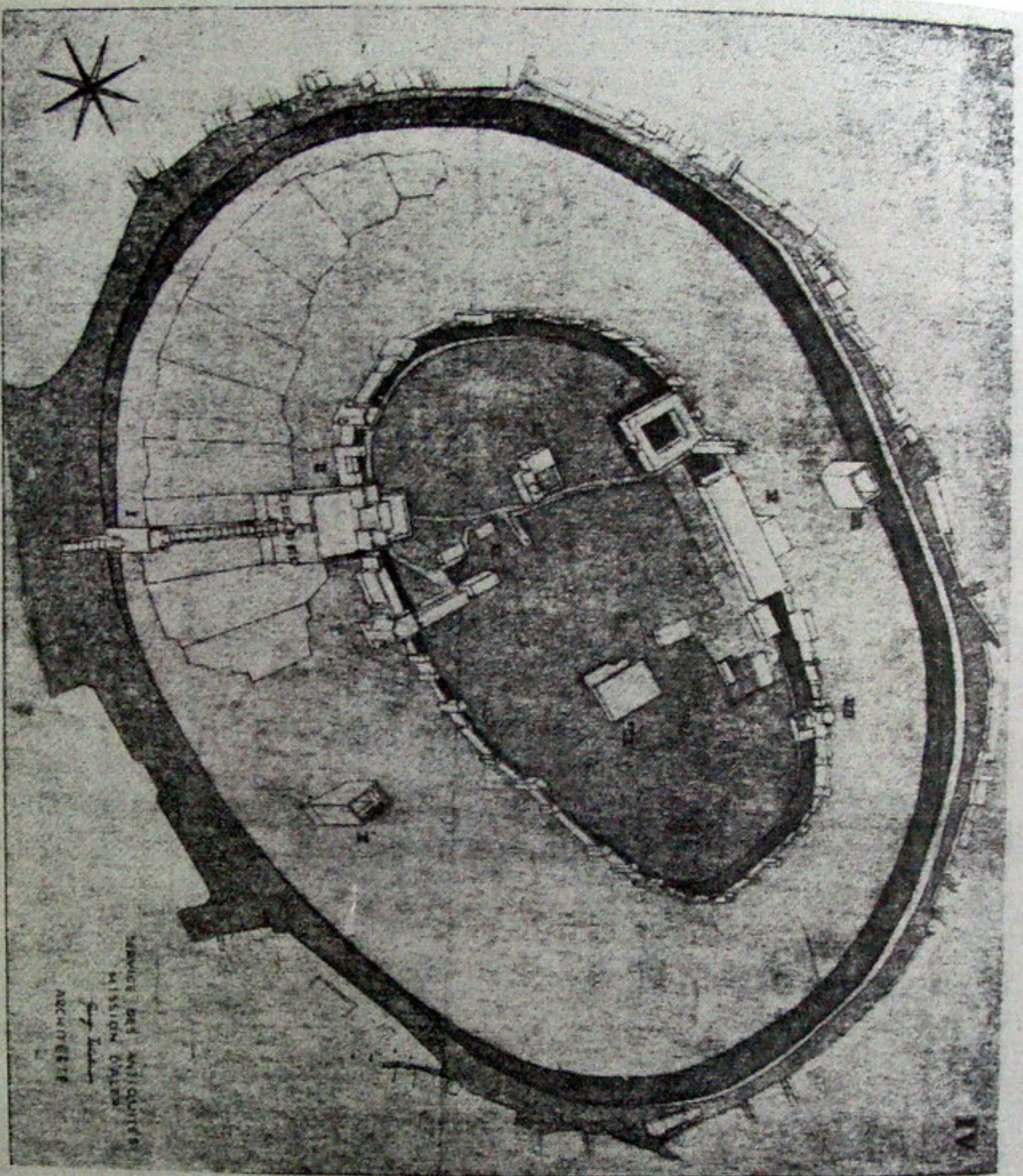
1 - Sauvaget J . ,Alep , I,V II (Texte et Album)
 , Paris 1940 .

2 - Herzfeld E., Materiaux Pour un Coppelus
Inscriptionum Arabicum Deuxieme Parte : Syrie
du Nord inscriptions et Monuments d'Alep T,I
Vol. I (Texte) 1956

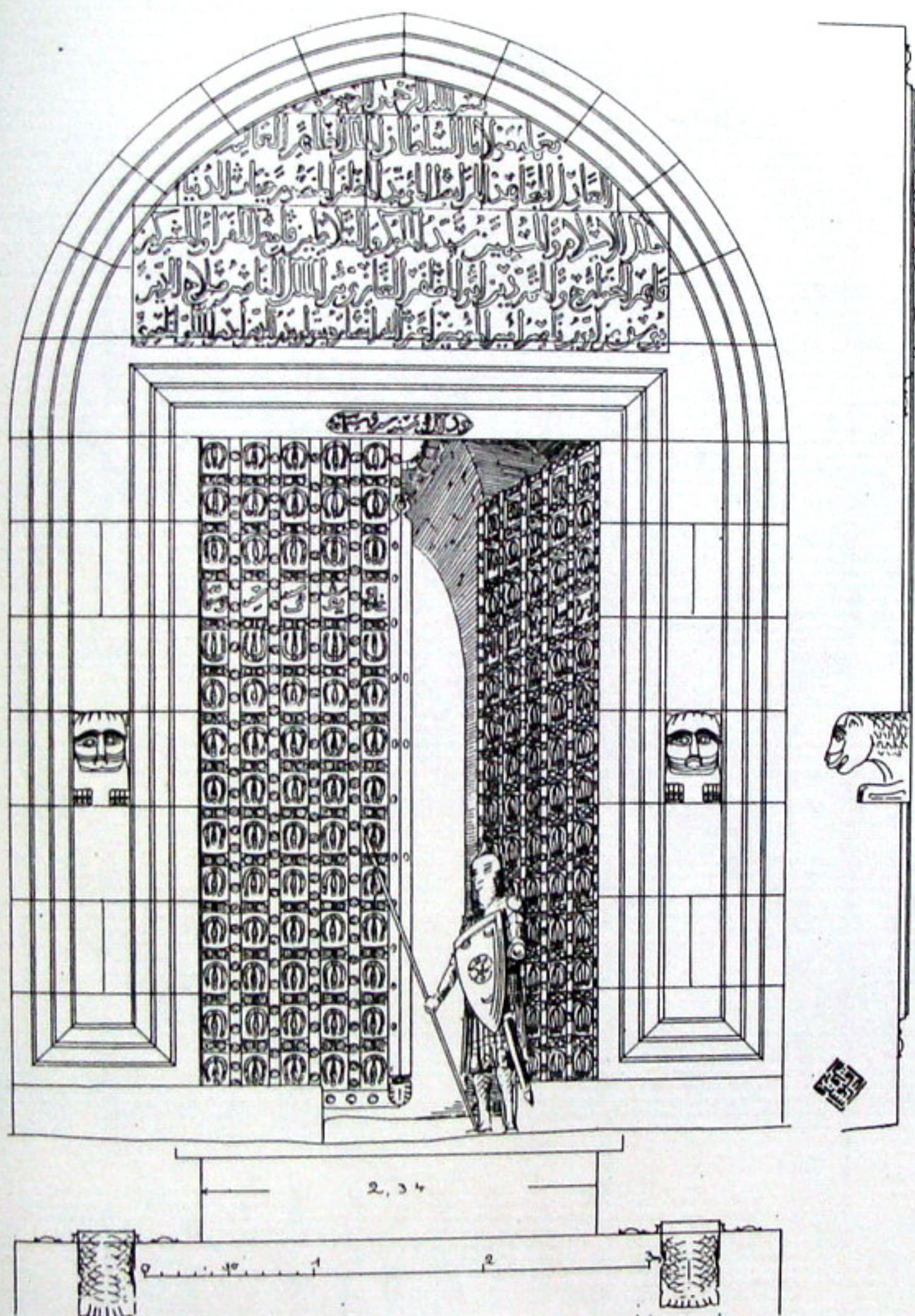
3 - de Rotrou G . Ploix, La Citadelle D'Alep
et Ses Alentours - 1930 .



شكل (١) مخطط القلعة

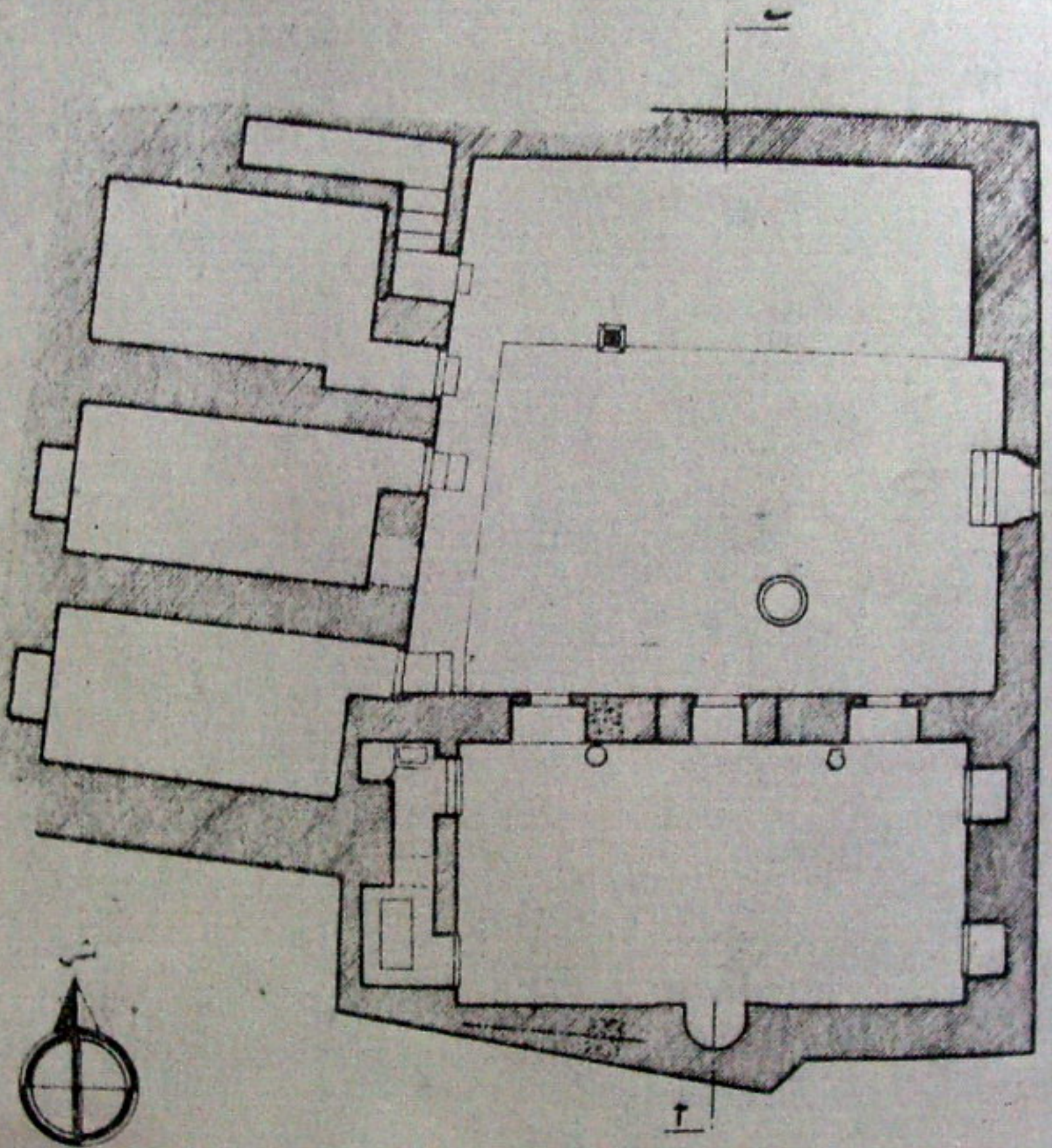


- المدخل الاول I
البرج الرئيسي II
جامع ابراهيم III
الجامع الكبير IV
الثكنة المصرية V
البرج الشمالي VI
طاحون الهوى VII
المستودعات الارضية VIII
القصر الملكي IX
البرج الجنوبي X



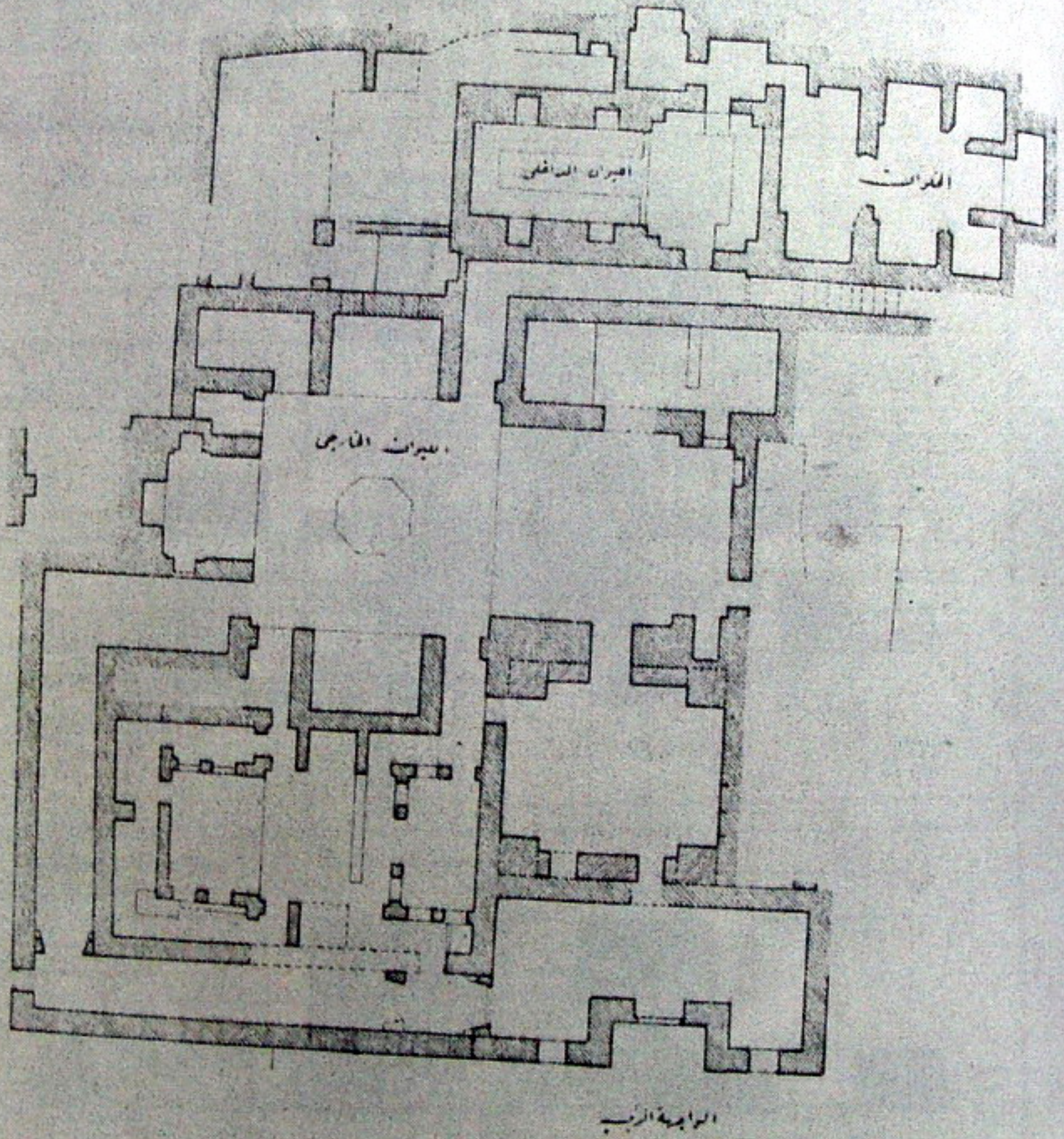
شكل (٣) رسم الباب الحديدي الثالث

قلعة حلب جامع ابراهيم
المقياس ١:١٠٠

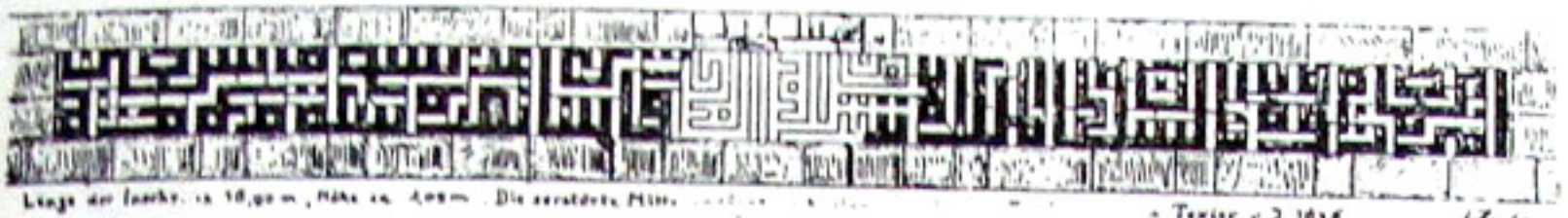


شكل (٤) مخطط الجامع السفلي (جامع ابراهيم)

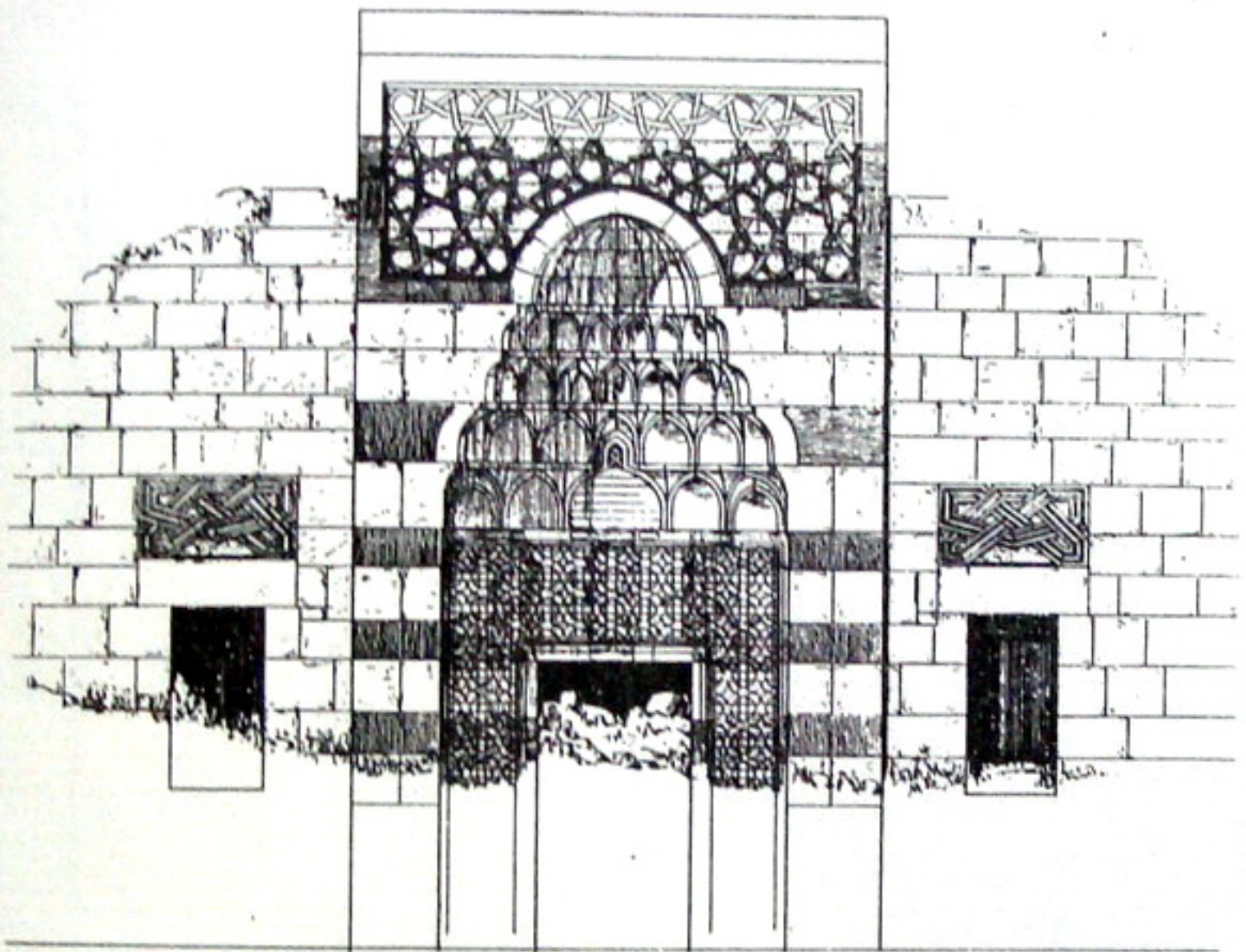
قاعة حلب
مخطط القصر الملكي (المعتمد)
المقياس ١:١٠٠



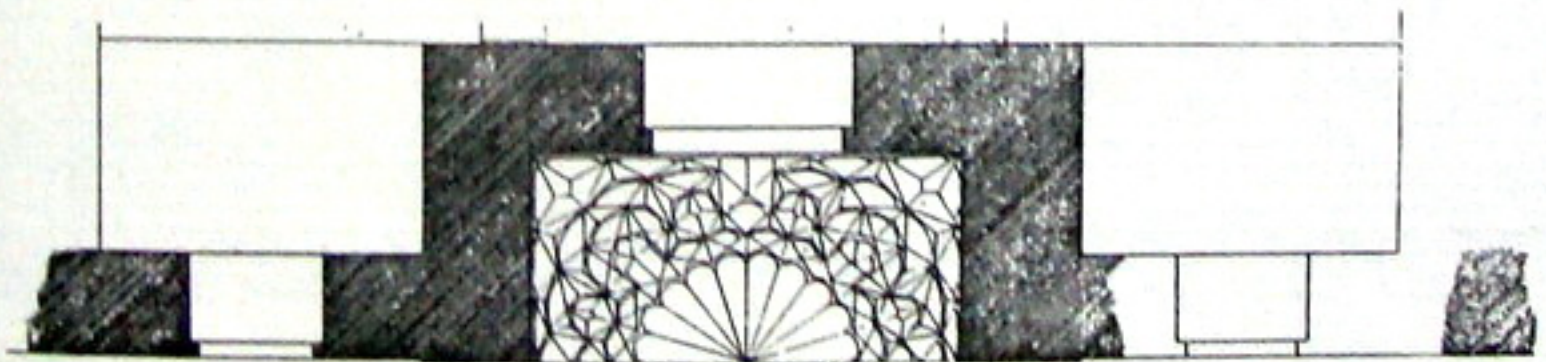
شكل (٦) مخطط القصر الملكي



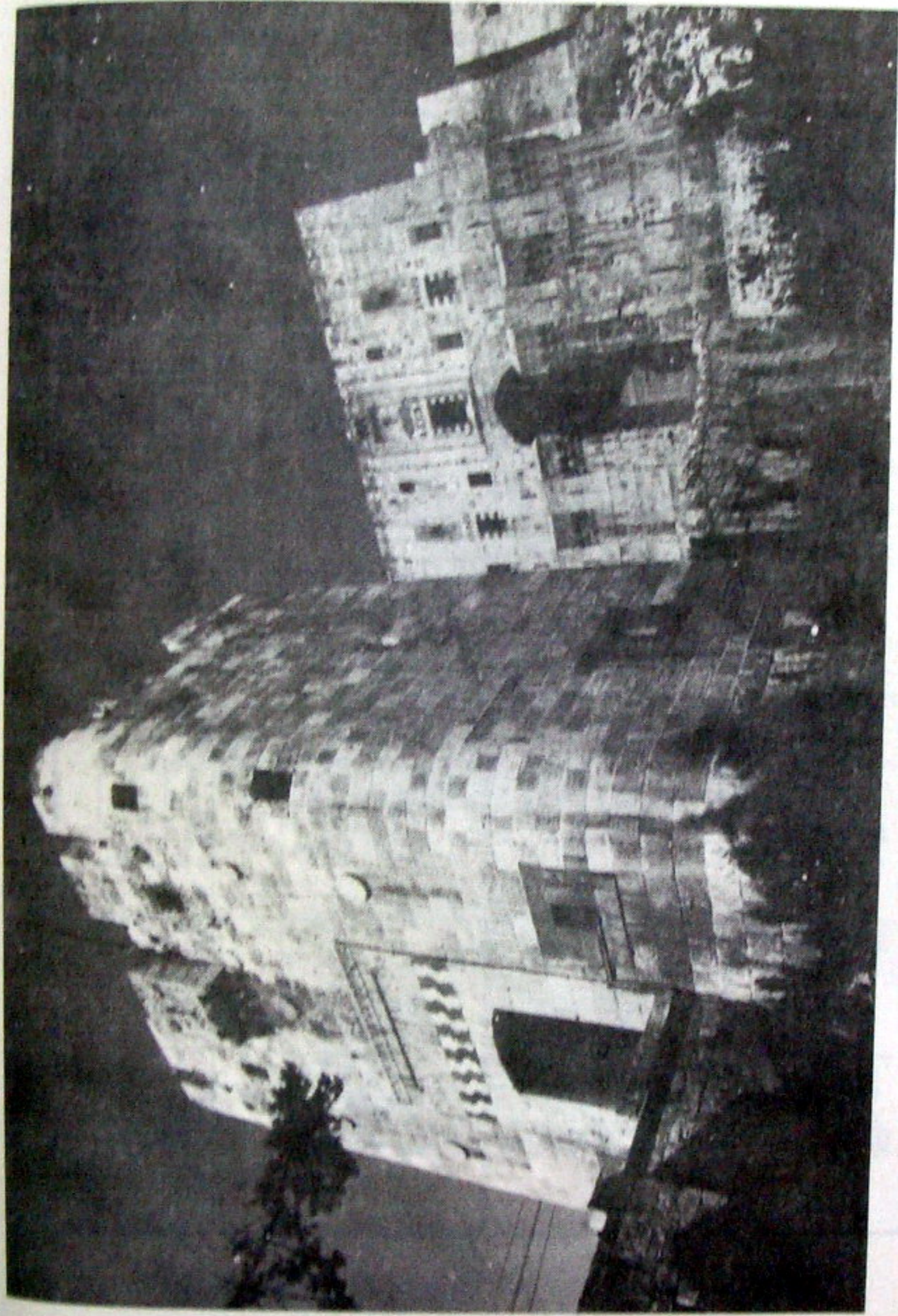
شكل (٧) كتاب على البرج المتقدم الشمالي



0 1 5 m



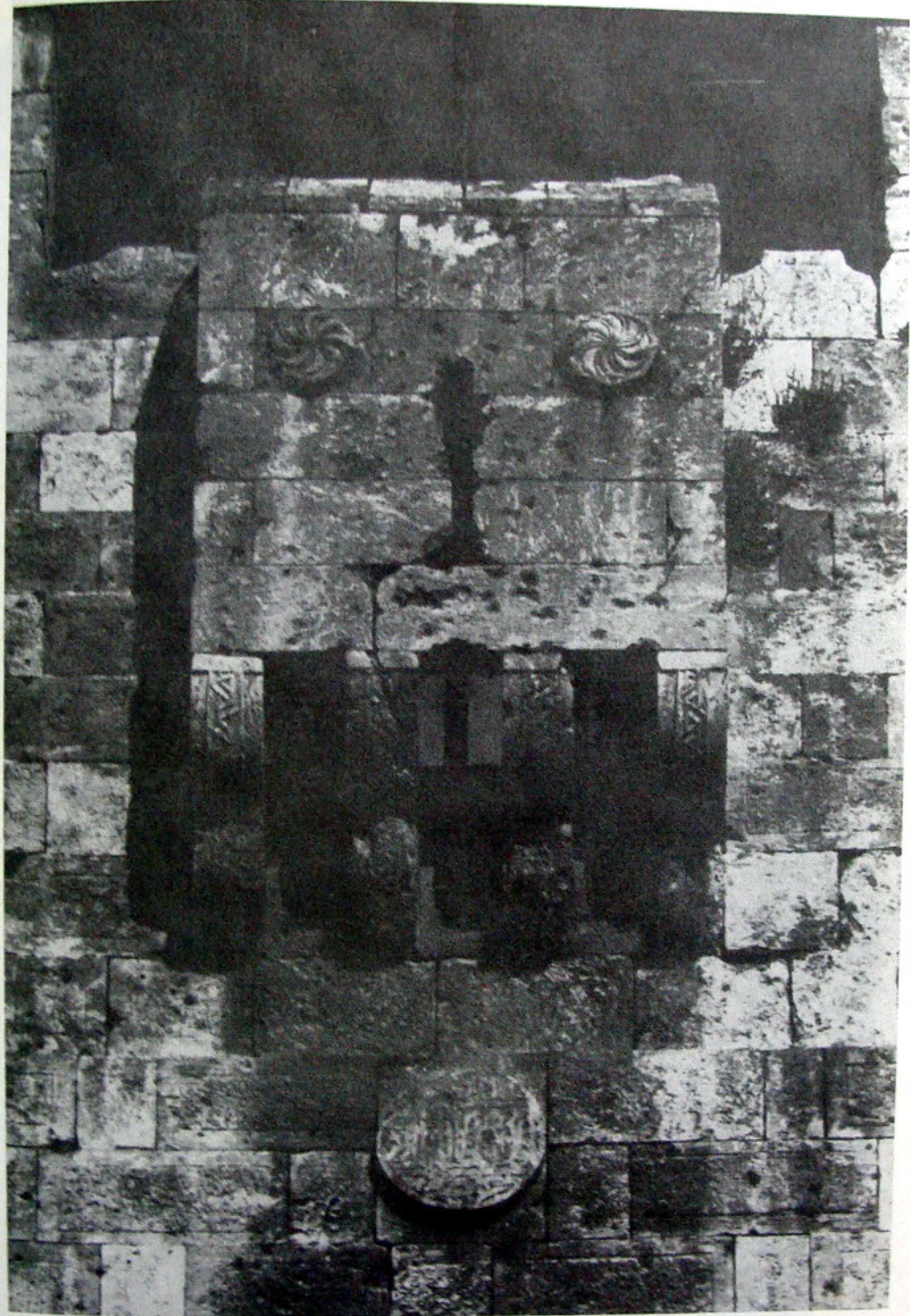
شكل (٨) واجهة قصر الملك العزيز



صورة (١) الواجهة الأمامية للقلعة يظهر فيها : البرج
الإمامي والبرجان الرئيسيان



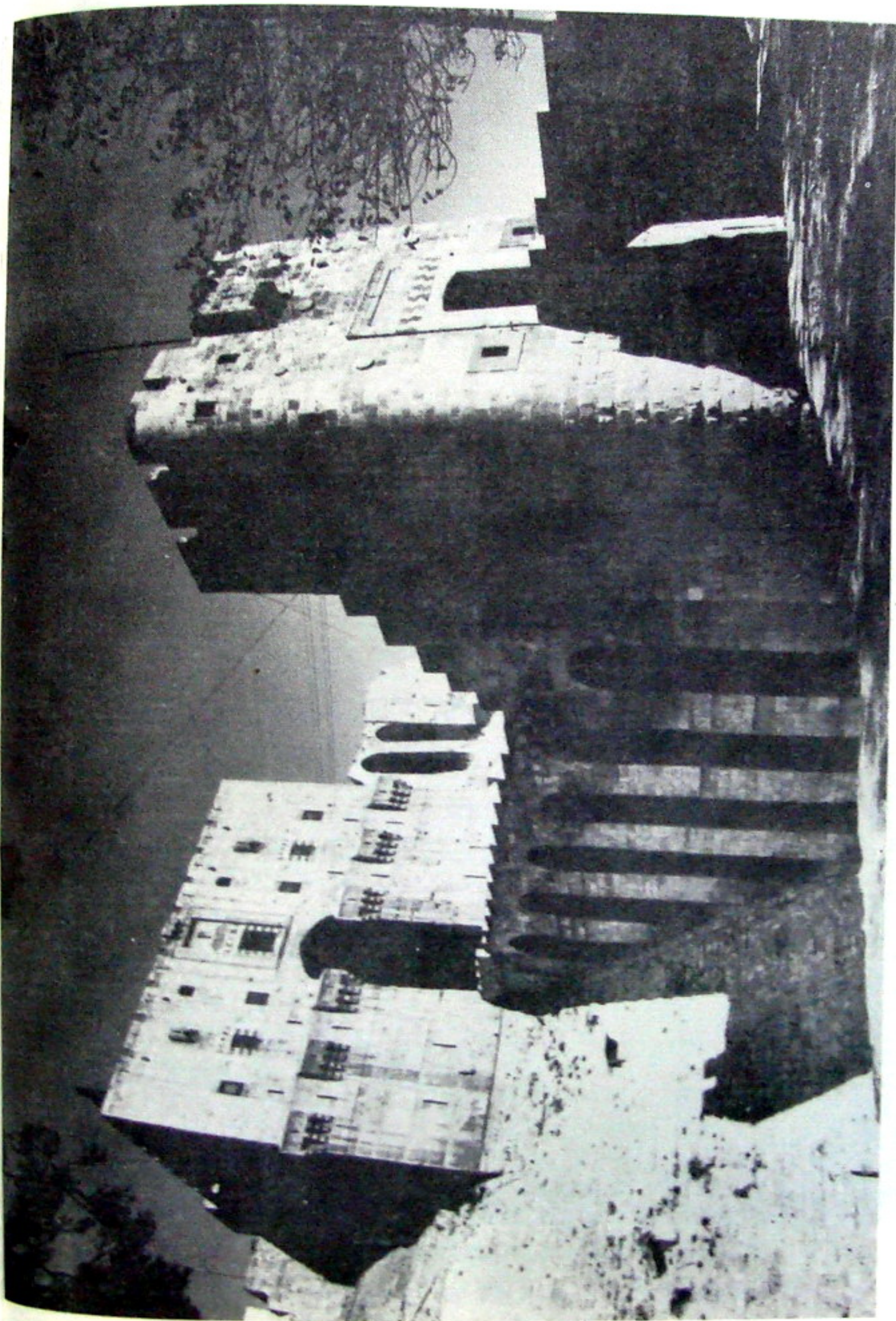
صورة (٢) واجهة البرج الأمامي ، يلاحظ السواتر ،
القاطه الشريط الكتابي الضج المزدده



صورة (٣) سقطة البرج الاول



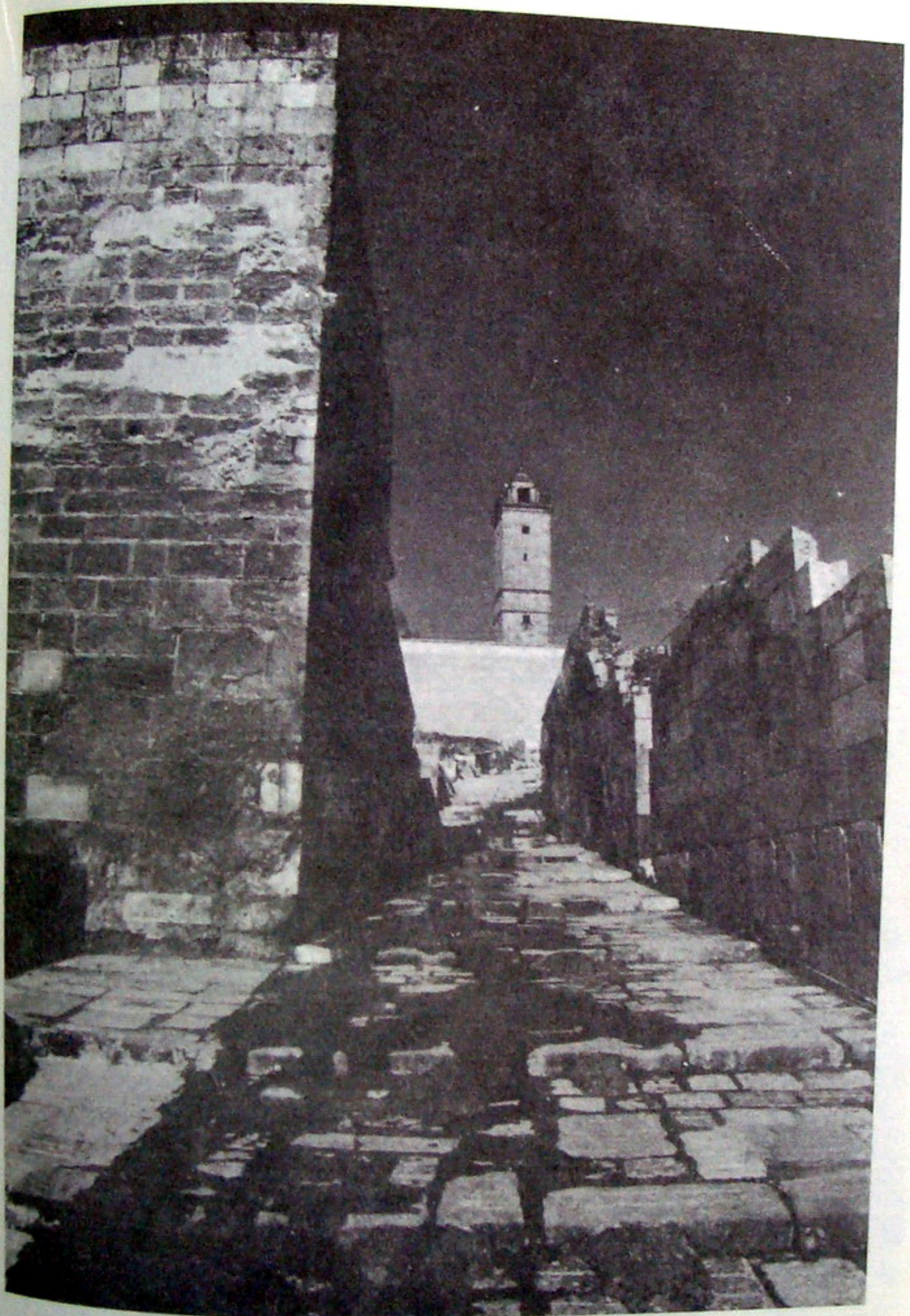
صورة (٤) القسم الايمن من واجهة القلعة وتظهر هنا
القناطر الحاملة للجسر كما تظهر بعض أجزاء التحصينات المائلة



صورة (٥) القسم الايسر من واجهة القلعة

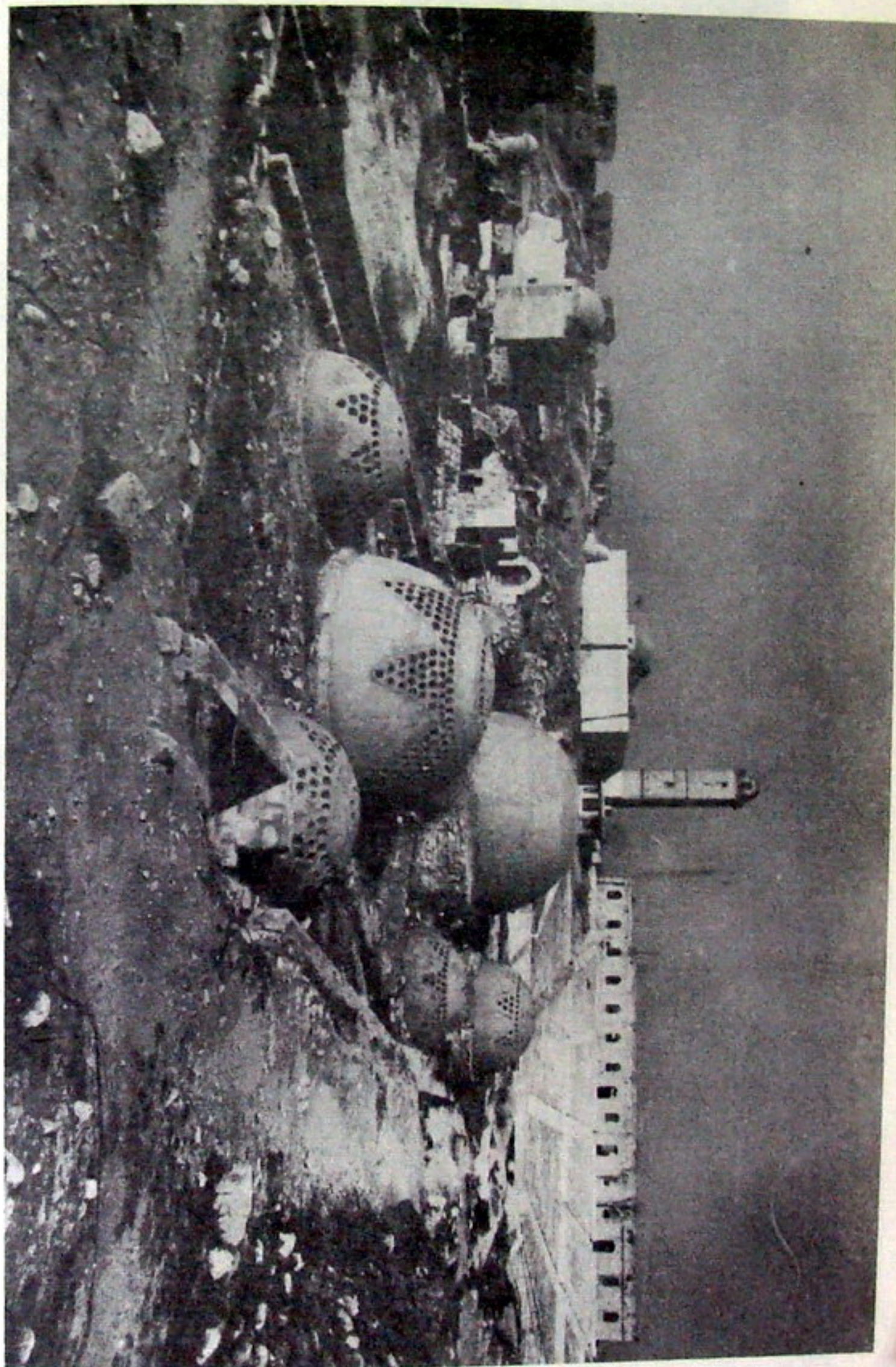


صورة (٦) القسم العلوي من باب الحيات

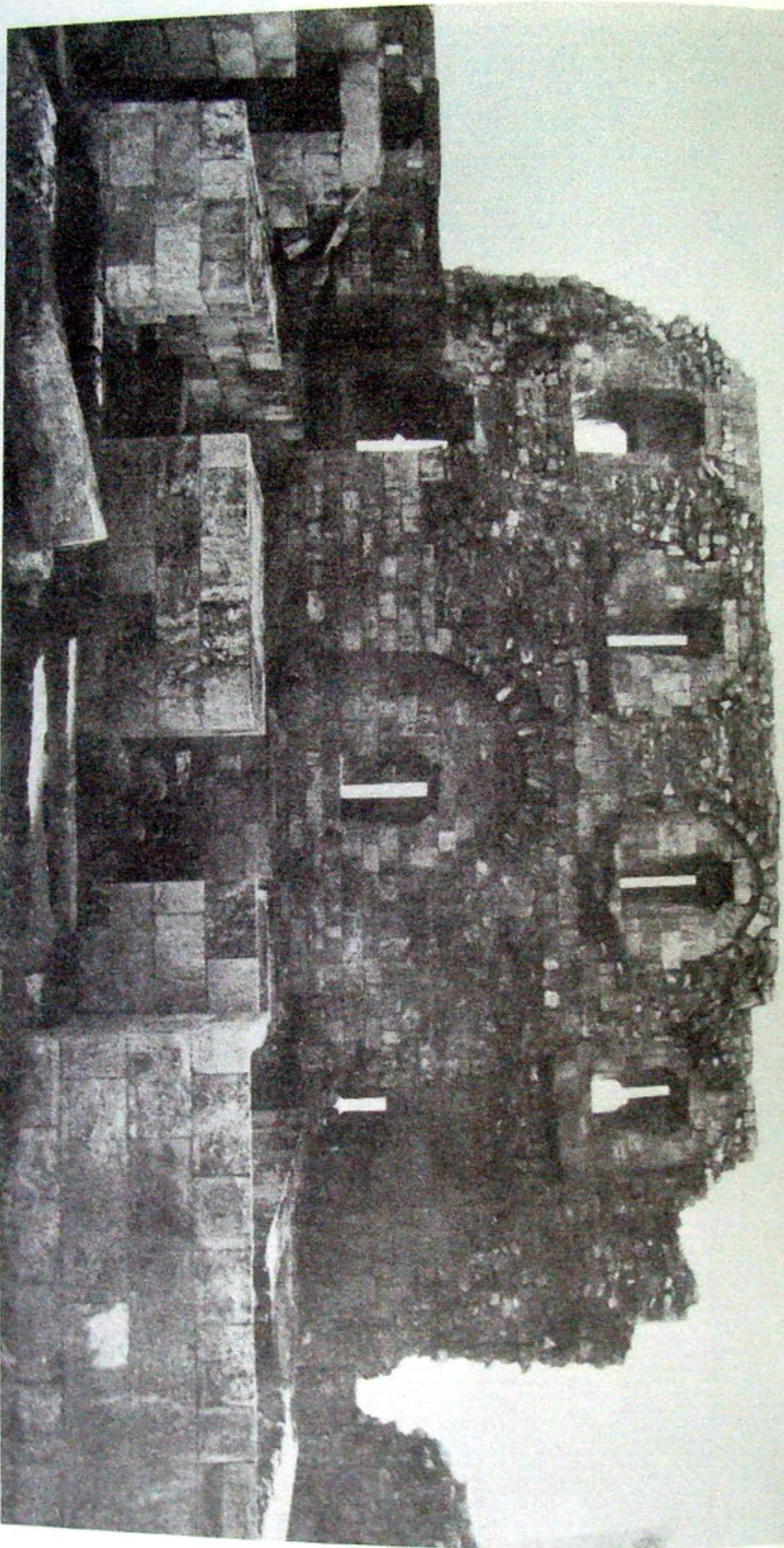


صورة (٧) الشارع الرئيسي داخل القلعة

صوره (۸) قنات الحمام الملكى



صورة (٩) أحد أبراج القلعة وتظهر فيه فتحات السهام





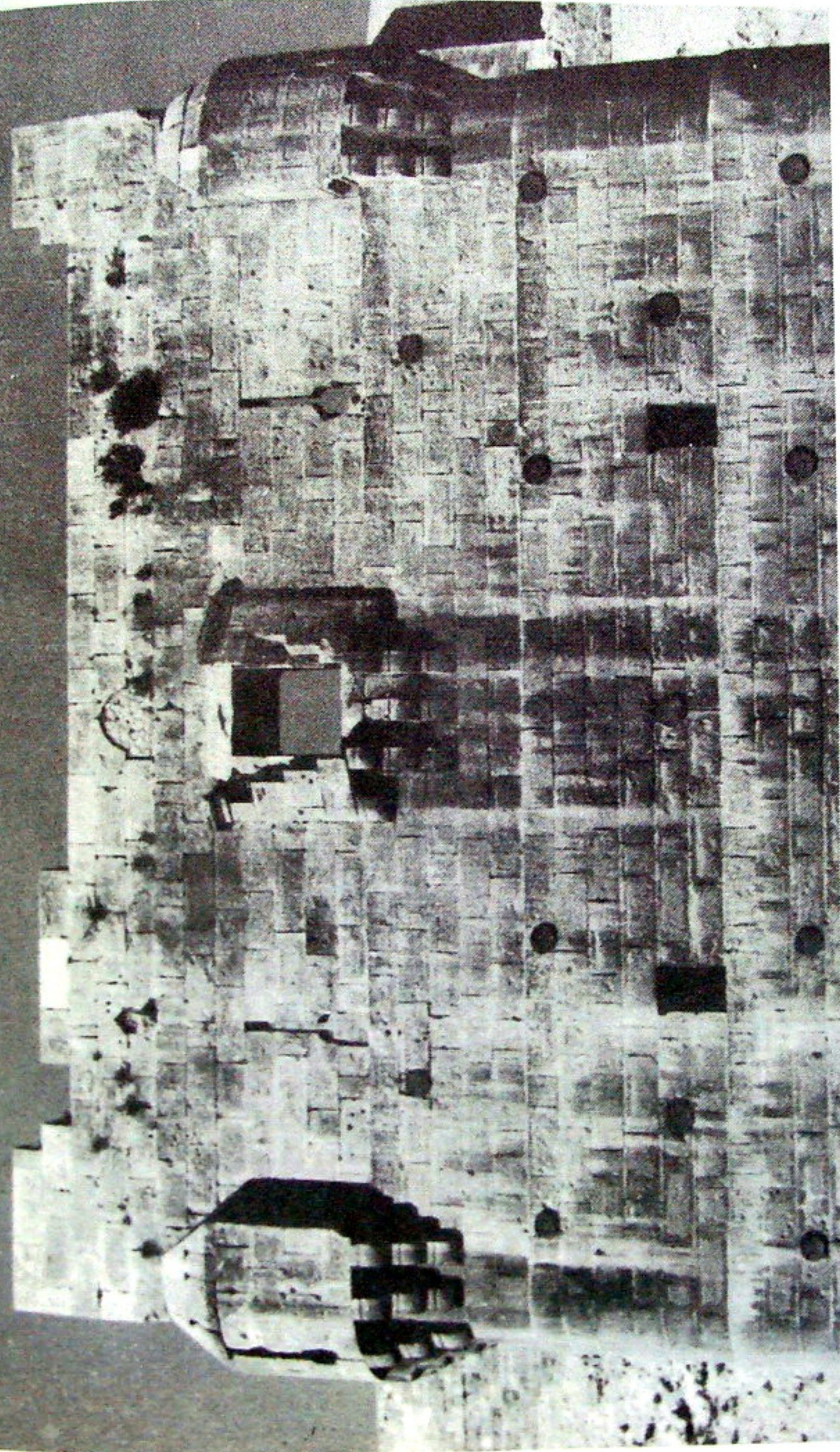
صورة (١٠) واجهة القصر الملكي من قلعة حلب (العهد الأيوبي)



صورة (١١) واجهة المدخل الاول لقاعة العرش
(مدخل الساحة الامامية)



صورة (١٢) صورة عاق للبرج التقدم الجنوبي



صورة (١٣) تفصيل للقسم العلوي من البرج المتقدم الجنوبي

صورة (١٤) صورة لكتابة الى يمين باب الحيات



۱۹۸۶/۱۰/۱۶۲۰۰۰

